مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 3- September 2022 | المجلد ١٣- العدد ٣ - ايلول ٢٠٢٢

دورُ الـــمُؤَسَّسَاتِ التَّربويَّة في تَحْقِيق الأَمْنِ الفِكْرِيِّ

١- أ.د. عبدالقادر بن محمد عطا صوفي
الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة/كلية الدعوة وأصول الدين

١- الإيميل:
pr.soufi@hotmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2022.175014

تاريخ استلام البحث: ٥/ ٣/ ٢٠٢٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ١٤/ ٤/ ٢٠٢٢م
تاريخ نشر البحث: ١/ ٩/ ٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
مؤسسة، تربية، أمن، مجتمع، فكر، دور، إسلام

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يتحدَّث البحث عن دور المؤسَّسات التَّربويَّة؛ من مدارس، وجامعات، وأندية أدبية وغير ذلك في تحقيق الأمن الفكري؛ مبيِّنًا أنَّ الأمن الفكري يسود في المجتمعات التي تتحقَّق فيها الوسطيَّة، ويغلب على جوِّها الاعتدال. والعمل على ترسيخ وسطيَّة الإسلام، واعتدال مبادئه في المجتمع أمرٌ عالي الأهميَّة بالنسبة لتحقيق الأمن الفكريِّ. والبُعْدُ عن الوسطيَّة والاعتدال، يُعدّ سببًا رئيسًا للانحراف الفكريّ، المؤدِّي إلى انعدام الأمن بالكلية. وتحقيق الوسطيَّة لا يُمكن أن تقوم به أو تعمل عليه مؤسَّسةٌ بعينها، بل لا بُدَّ من تضافر جهود مؤسَّسات المجتمع جميعًا للعمل على تحقيق ذلك. ومن أهمِّ هذه المؤسَّسات، وعلى رأسها: المؤسَّسات التَّربويَّة؛ من مدارس، وجامعات، ونوادٍ أدبيَّةٍ، وغيرها. فغالبيةُ أفرادِ المجتمع يُولون قيام هذه المؤسَّسات (المدارس والجامعات) بدورها التربوي أهميَّة قصوى في مجال تحقيق الأمن الفكري لأفراد المجتمع، ووقايتهم من الانحراف الفكري، وغيره.

THE ROLE OF EDUCATIONAL INSTITUTIONS IN ACHIEVING INTELLECTUAL SECURITY

[1] **Prof. Dr. Abdul Qader bin Muhammad Ata Soufi**

The Islamic University of Madinah/College of Da'wah and Fundamentals of Religion

Abstract:

The research talks about the role of educational institutions in achieving intellectual security. Noting that intellectual security prevails in societies where moderation is achieved. Working to establish the moderation of Islam and the moderation of its principles in society is of high importance to achieving intellectual security, and keeping away from moderation is a major cause of intellectual deviation, which leads to insecurity. Achieving moderation cannot be done by a specific institution, but the efforts of all societal institutions must be combined to work towards achieving this. The most important of these institutions are: educational institutions; From schools, universities, literary clubs, and others. The majority of society members attach the utmost importance to schools and universities in their educational role in achieving intellectual security for members of society and protecting them from deviation. Most people rely on the guidance of teachers and professors for their children, and educate them against slipping into the abyss of intellectual deviation.

1: Email:

pr.soufi@hotmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2022.175014

Submitted:	**5 /3 /2022**
Accepted:	**14 /4 /2022**
Published:	**1/9/2022**

Keywords:

institution, education, security, society, thought, role, Islam

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمدُ لله وحدَه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على مَنْ لا نبيَّ بعده، وعلى آله وصحبه، وبعـــــــد:

فإنَّ تحقيقَ الأمن، والمحافظةَ عليه قضيَّةٌ من أهمِّ القضايا الَّتي ينبغي الاعتناءُ بها، ولاسيَّما في أوقاتِ الفِتَنِ والقَلاقِلِ. والعلاقةُ بين الأمْنِ العَامِّ والأمْنِ الفِكْرِيِّ علاقةٌ طرديَّةٌ؛ فبقَدْر تحقُّق الأمن الفكريّ، يتحقَّق الأمنُ العامُّ الشَّامِلُ. والأمنُ الفِكْرِيُّ يَسُودُ في البِيئَةِ الَّتي تَنْهَجُ نَهْجَ الوَسَطِيَّة. وبمِقْدَارِ اقْتِرَابِ الخَلْق من الوَسَطِ، والاعتدالِ في الفكر، تتفاوت مراتبهم في إصابة الحقِّ؛ فمَنْ كانَ إلى الوسطِ أقربَ، كان عن الخطأ أبعدَ.

وصحَّةُ الفَهْمِ مِنْ أَجَلِّ النِّعم الَّتي أنعمَ اللهُ ﷻ بها على العَبْدِ. يقولُ ابنُ القيِّم رحمه الله: (صحَّةُ الفهمِ، وحُسْنُ القصدِ، من أعظمِ نِعَمِ الله الَّتي أنعمَ بها على عبدِهِ، بَلْ ما أُعْطِيَ عبدٌ عطاءً –بعدَ الإسلامِ– أَفْضَل، ولا أجلّ منهما، بَلْ هُمَا ساقَا الإسلامِ، وقيامُهُ عليهما، وبهما يَأْمَنُ الْعَبْدُ طريقَ الـــمغضوبِ عليهم؛ الَّذينَ فَسَدَ قَصْدُهُمْ، وطريقَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ فَسَدَتْ فُهُومُهُمْ، وَيَصِيرُ من الـــمُنْعَمِ عليهِمْ؛ الَّذين حَسُنَتْ أَفْهَامُهُمْ، وَقُصُودُهُمْ؛ وَهُمْ أهلُ الصِّرَاطِ الـــمستقيمِ، الَّذين أُمِرْنَا أن نسألَ اللهَ أَنْ يَهْدِيَنَا صراطَهُمْ؛ في كُلِّ صلاةٍ. وصحَّةُ الفهمِ نورٌ يَقْذِفُهُ اللهُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ، يُمَيِّزُ به بينَ الصَّحيحِ والْفَاسِدِ، والحقِّ والباطِلِ، وَالهُدَى والضَّلَالِ، وَالغيِّ وَالرَّشَادِ)[١].

وقد دَعَا رسُولُنا ﷺ لابنِ عمِّه عبدِالله بنِ العبَّاس م: أن يُفَقِّهَهُ اللهُ في الدِّين، وأن يُعلِّمَه التَّأويلَ؛ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ م أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي –أَوْ

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيِّم، محمد بن أبي بكر الزرعي، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٣م، ١/٨٧ .

عَلَى مَنْكِبِي- ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»[١].

فهذا دُعَاءٌ بالفَهْمِ الصَّحِيحِ للدِّين، وهو مرتبةٌ فوقَ مرتبةِ العلم المجرَّد.

وبه كانت وَصِيَّةُ الفَاروقِ عمرَ بنِ الخطَّاب ﷺ لأبي موسى الأشعريّ ﷺ؛ حينَ بَعَثَهُ قَاضِيًا، إذ قالَ له -في وصيَّته الطويلة-: (... الْفَهْمَ الْفَهْمَ فِيمَا تَخَلَّجَ فِي صَدْرِكَ، مِـمَّا لَمْ يَبْلُغْكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ...)[٢]. ومَا ذلك إلا لعِظَمِ صحَّةِ الفهم، وخَطَرِ سُوءِ الفهم.

ولا يَنجمُ الانْحرافُ الفِكريُّ-وما يتبعه من انعدامِ الأمن- غالبًا إلا عن سُوء الفَهْمِ. وما نشأت الفِرَقُ إلا بسبب سُوء الفهم.

ورَحِمَ اللهُ العَلَّامةَ ابنَ القيِّم، إذ يقولُ عن الفرق المنحرفة:

ولهم نصوصٌ قصَّرُوا في فهمها ** فأُتُوا من التقصير في العرفان[٣]

وإنَّ المتأمِّلَ في مسيرةِ الأمَّة الإسلاميَّة عبرَ تاريخها الطويل، يَجُدُ أنَّ عددًا من أبنائها أُصيبوا بأنواع متعدِّدة من الانحرافات، غيرَ أنَّ الانحرافَ الفكريَّ -الـمَبْنيَّ على الجهل وسُوءِ الفهم- هو الخُلاصةُ الـمُرَّةُ لهذه الانحرافات جميعها.

---

(١) المسند، ابن حنبل، أحمد، المكتب الإسلاميّ ودار صادر، بيروت، ٣٠٦/٥، مسند عبدالله بن عباس.

(٢) السنن، الدَّارقطني: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، في الأقضية والأحكام، برقم (٤٥٢٤، ٤٥٢٥)، والسنن، البيهقي: دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، آداب القاضي، برقم (٢٠٨٤٤)، والشهادات، برقم (٢١٠٤٢).

(٣) القصيدة النونيَّة، ابن القيم، محمد بن أبي بكر الزرعي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٧هـ، ٦٢/٢.

فَهَلْ أنكَرَ ذُو الخويصرة[١] قِسْمَةَ النبيِّ ﷺ، واعتَرَضَ عَلَيْه[٢]، إلا بسَبَبِ الانْحِرَافِ الفكريِّ، القائمِ على الجَهْلِ، وسُوءِ الفَهْمِ.

وَهَلْ افترقتِ الأمَّةُ، وانْعَدَمَ أمنُها، وأُريقَتْ دماءُ أبنائها، وتسلَّطَ عليهَا أعداؤُها، إلا بسببِ الانْحرافِ الفِكريِّ، القائمِ على الجَهْلِ، وسُوء الفَهْمِ؟! وَهَلِ اسْتُحِلَّتِ الدِّمَاءُ المعصومةُ، ونُهِبَتِ الأموالُ المُحرَّمةُ، وكُفِّرَ المُسْلِمُ، وقُتِلَ المُعَاهَد، إلا بسَبَبِ الانْحرافِ الفِكريِّ، المبنيِّ على الجَهْلِ، وسُوءِ الفَهْمِ؟! وهَل اسْتَحَلَّ الخوارِجُ دماءَ الصَّحابةِ ﷺ، وأموالَهم إلا بذلك؟!

وهَلْ سُفِكَ دمُ الخليفةِ الرَّاشد عثمانَ بنِ عفَّان ﷺ، والخليفةِ الرَّاشد عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ، والسّبط الحُسَين ﷺ، وعبدِالله بن الزبير م، وسعيد بن جُبير، وغيرِهم من سادات الأمَّة رحمهم اللهُ، إلا بسببِ ضيَاعِ الأمْنِ، النَّاتج عن الجَهْلِ، وسُوء الفهم. (وما الذي جَرَّدَ الإمامَ أحمدَ رحمه الله: بين العِقابين وضَرْب السياط، حتى عجَّت الخليقةُ إلى ربِّها، وخَلَّدَ خَلْقًا في السُّجون، وسلَّط سيوفَ التتار على ديار المسلمين، ومهَّد لطوائفِ الإلحادِ، والزندقة، والنِّفاق، والخوارج، والفرق الضالَّة، إلا الانحراف الفكريّ)[٣].

---

(١) هو حرقوص بن زُهَير بن السّعدي، الملقَّب بذي الخويصرة. من بني تميم. شَهِدَ صفّين مع عليٍّ. وبَعدَ التَّحكيمِ صارَ من أشدِّ الخوارجِ على عليٍّ ﷺ. قالَ الحافظُ ابنُ حجر رحمه الله: وعندِي في ذِكْرِهِ في الصَّحابة وَقْفَةٌ. قُتل فيمَنْ قُتِلَ بالنَّهرَوان سنة ٣٧هـ. الإصابة في تمييز الصَّحابة، ابن حجر، أحمد بن عليّ العسقلانيّ، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٢م. والأعلام، الزّركلي، خير الدِّين، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ١٧٣/٢.

(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْمًا، فَقَالَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: يَا رَسُولَ الله! اعْدِلْ. قَالَ: «وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ»... الحديث. الصحيح، البخاري، محمد بن إسماعيل: المناقب، برقم (٣٦١٠)، والأدب، برقم (٦١٦٣). والصحيح، النيسابوري، مسلم بن الحجاج: الزَّكاة، برقم (٢٥٠٥).

(٣) الإرهاب في ضوء السنَّة والكتاب؛ تشخيص الداء ووصف الدواء، السديس، عبدالرحمن بن عبدالعزيز، ضمن أبحاث مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف، المحور الثالث، ١٩٩/٣.

وهذا الانحرافُ الفكريُّ النَّاجمُ عن سوءِ الفهم، يُمكن علاجه مِنْ قِبل بعض مؤسَّسات المجتمع، مِـمَّا يُسهمُ في تحقيق الأمن الفكريِّ.

ومن أهمِّ هذه المؤسَّسات: المؤسَّساتُ التربويَّة؛ لِـمَا لها من أثرٍ بالغٍ على النَّاس، وقبولٍ واضحٍ لدى أكثرهم. لأجل ذلك رغبتُ في الكتابةِ عَنْ دَور الـمُؤسَّسَاتِ التربويَّة في تحقيقِ الأَمْنِ الفِكْرِيِّ.

أولاً: المصطلحـــاتُ، والمفاهيم(١):

-الأمن.

-الفكر.

-المؤسَّسة.

-التربية.

ثانيًا: أهميَّةُ الدراسة:

تَظهرُ أهميَّةُ هذه الدِّراسة عن طريق المشكلةِ الَّتي تُعالجُها؛ وهي قضيَّةُ الانحرافِ الفكريِّ، الَّذي أَضْحَى ظاهرةً، تُمثِّلُ خطرًا حقيقيًّا يُواجه الوجودَ البشريَّ، وحضارَته، وإنجازاته. ولم يَعُدْ هذا الانحرافُ أفكارًا مجرَّدةً، بل تحوَّلَ إلى ممارساتٍ عمليَّةٍ، تَحْمِلُهَا منظَّماتٌ إجراميَّةٌ، تُمارسُ الإرهابَ في فَرضِهَا وتطبيقِهَا؛ فتؤثِّرُ في بناءِ المجتمعِ، وتُهَدِّدُ تماسُكَه.

لذلك كانَ تَقْويضُ الانحرافِ الفكريِّ، وتحقيقُ الأمنِ الفكريِّ قضيَّةً من أهمِّ القضايا الَّتي ينبغي الاعتناءُ بها، وتسليطُ الضَّوء عليهَا، ولاسيّما في أوقات الفتن والقلاقل؛ إذْ بقَدْر تحقُّق الأمن الفكريّ، يتحقَّق الأمنُ العامُّ الشَّامل.

ثالثًا: مشكلة الدِّرَاسة:

لا شكَّ في أنَّ تحقيقَ الأمنِ الفكريِّ مطْلَبُ الجميع؛ فبِتحقيقِهِ يُقَوَّمُ الانحرافُ الفكريُّ، وبِهِ تُحْفَظُ الضَّروريَّات الخَمْس؛ فيأمَنُ الـمُسْلمُ على دينِهِ، من أنْ يُتَّهمَ بكُفْرٍ، أو بدعةٍ؛ ويأمَنُ على عَقْلِهِ، من أنْ تُلوِّثَه الشُّبُهَات؛ ويأمَنْ على دمَهِ، من أنْ

(١) توضيح هذه المصطلحات محلُّه التمهيد.

يُراقَ بغيرِ حقّ؛ ويأمَنُ على عِرْضِهِ، من أنْ يُسْتَبَاح؛ ويأمَنُ على مالِهِ، من أنْ يُنْتَهَبَ.

وهذا المطلبُ –أعني تحقيقَ الأمن الفكريِّ– لا يُمكنُ أن تقومَ به جهةٌ واحدةٌ، ولا يُمْكنُ أيضًا أنْ تُلقَى مسؤوليةُ اختلالِه، أو انْعِدَامِهِ على مؤسَّسةٍ بعينها؛ بحيثُ تكونُ هذه المؤسَّسةُ مسؤولةً عَنْ ذلك كلِّه، دونَ غيرِهَا.

بل لا بُدَّ أنْ تَتَكَاتَفَ، وتتعاونَ، وتتَّحدَ كُلُّ المؤسَّسات الاجتماعيَّة؛ الرسميَّة، والأهليَّة في ذلك، إذ لكلٍّ نصيبٌ من هذه المسؤولية، والجميعُ يَركبُ في سفينةٍ واحدةٍ.

ومنْ هذا المنطَلَق ظَهَرَتْ أهميَّةُ الكتابَة عن دورِ بعضِ هذه المؤسَّسات في تحقيقِ الأمنِ الفكريِّ، تحتَ عنوان: (دورُ الـــمؤسَّساتِ التَّربويَّة في تحقيقِ الأمْنِ الفكريِّ).

رابعًا: تَساؤلات الدِّراسَة:

يُمْكِنُ صياغةُ مشكلةِ الدِّراسة المشارِ إليها آنفًا بتساؤلٍ رئيسٍ جامعٍ، مفادُه:

ما دورُ الـــمؤسَّسات التَّربويَّة في تحقيقِ الأمْنِ الفكريِّ؟

ويتفرع عن هذا التَّسَاؤُل الرَّئيس تساؤلات فرعيَّة، هي:

١–ما معنى الأمن الفكريِّ؟

٢–ما المرادُ بالـــمؤسَّساتِ التَّربويَّة؟

٣–ما دورُ الـــمؤسَّسات التَّربويَّةِ –عمومًا– في تحقيق الأمنِ الفكريِّ؟

٤–ما دورُ المدارس والجامعات في تحقيق الأمن الفكريِّ؟

٥–ما دورُ الجهات الثقافيَّة في تحقيق الأمن الفكريِّ؟

خامسًا: أهدافُ الدِّراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقِ مَا يَلي:

١– بيان المرادِ بمفهومِ «الأمنِ الفكريِّ»، وكذا المراد بالـــمؤسَّسات التَّربويَّة.

٢– التَّنبيهُ إلى خَطَرِ انْعدامِ «الأمْنِ الفكريِّ».

٣- بيانُ مخاطرِ «الانحرافِ الفكريِّ» على أمْنِ الأفرادِ بمفهومه الشَّامل والخاصِّ.

٤- بيانُ مخاطرِ «الانحرافِ الفِكْريِّ» على أمْنِ المجتمع، وعلى مؤسَّساتِهِ، ومقوّماتِهِ.

٥- التَّعرُّفُ على دورِ الـمؤسَّساتِ التَّربويَّة في تحقيق «الأمنِ الفكريِّ».

٦- التَّعرُّفُ على الوسائلِ الفاعلةِ الَّتي تمتلكُها الـمؤسَّسات التَّربويَّة لتحقيق «الأمنِ الفكريِّ».

سادسًا: حدودُ الدِّراسة:

لـمَّا كانَت ظاهرةُ الانحرافِ الفكريِّ تُمثِّلُ خطورةً على البَشَريَّة جمعَاء، وكانَ الواجبُ التصدِّي لها، وتقويم اعوجاجِهَا؛ ليتحقَّقَ الأمْنُ الفكريُّ. وهذا متعيِّنٌ على كُلِّ أفرادِ المجتمعِ، وعلى سَائرِ مؤسَّساتِهِ، ومنها: الـمؤسَّسات التَّربويَّة. ولـمَّا كانت الإحاطة بكلِّ مؤسَّسات المجتمع؛ لبيان دورها في تحقيق الأمنِ الفكريِّ، من الصُّعوبة بمكانٍ في بحثٍ واحدٍ؛ كانت حدودُ البحثِ مقتصرةً على الـمؤسَّساتِ التَّربويَّةِ فحسب؛ لبيانِ دورِهَا في التَّصدِّي للانحرافِ الفكريِّ الحاصلِ، وتحقيق الأمْنِ الفكريِّ، الَّذي هو مطلبُ الجميعِ.

فهذه الدِّراسةُ تقتصرُ على الـمؤسَّسات التَّربويَّةِ؛ لإبرازِ دورها في تحقيق الأمنِ الفكريِّ.

سابعًا: منهجُ الدِّراسة:

اعْتَمَدَتْ هذه الدِّراسةُ على "المنهجِ التَّحليليّ الوصفيّ"، وهو منهجٌ قائمٌ على تحليلِ الواقعِ؛ بذِكْرِ دورِ الـمؤسَّسات التَّربويَّة في تحقيق الأمنِ الفكريِّ، ووصفِ ذلك وصفًا دقيقًا، يستندُ إلى إحصائيَّات، ووثائق.

ثامنًا: الإطارُ العامُّ للدِّراسَة:

يُمْكن الحديثُ عن دورِ هذه المؤسَّسات، في مبحثين، يسْبِقُها مقدِّمةٌ، وتمهيدٌ، ويليها خاتمةٌ، على النَّحو التالي:

المقدِّمةُ: وفيها سببُ اختيارِ هذه الدِّراسة للكتابة عنها، وأهميَّتُهَا، ومشكلتُها، وتساؤلاتُها، وأهدافُها، وحدودُها، ومنهجُهَا، والإطارُ العامُّ لها.

التَّمهيدُ: وفيه توضيح مفهوم "الأمن الفكريِّ"، وبيان المراد بالـــمؤسَّسات التَّربويَّة، وأهميَّة تحقيق الأمنِ الفكريِّ.

المباحثُ: وعددُها اثنان، هما:

المبحث الأوَّل: دورُ الـــمحاضن التَّعليميَّة في تحقيق الأمن الفكريِّ.

المبحث الثاني: دورُ الجهات الثقافيَّة والتَّوجيهيَّة في تحقيق الأمن الفكري.

الخاتمةُ: وفيها أهمُّ النتائج، وجملةٌ من التَّوصيات.

فاللهُ المستعانُ، وعليه التكلان.

تاسعًا: الدِّراسَات السَّابقة:

وقفتُ على دراستين سابقتين تحدَّثتا عن دور المؤسَّسات التربويَّة في تحقيق الأمن الفكري، هما:

(١) المؤسَّسات التربويَّة ودورها في تحقيق الأمن الفكري: دراسة تأصيليَّة. بحثٌ علميٌّ منشورٌ في مجلَّة جامعة البطانة للعلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة بالسودان، عام ٢٠١٤م. يقع في ٣٥ صفحة؛ (من ص ٢٥٥ إلى ص ٢٩٠). من إعداد: الطيِّب نور الهدى أبو صباح. وهذا البحث يهدف إلى التعرُّف على أهميَّة الأمن الفكري، ودور الأسرة، والمسجد، والمدرسة، ووسائل الإعلام في تحقيقه.

(٢) دور المؤسَّسات التربويَّة في تعزيز الأمن الفكريّ لدى النَّاشئة. بحثٌ علميٌّ منشورٌ في مجلة كليَّة الآداب بجامعة عين شمس، عام ٢٠٢٠. يقع في ٢٠ صفحة؛ (من ص ١٦٣ إلى ص ١٨٣). من إعداد: أركان سعيد خطاب. وهذا البحث يهدف إلى التعرُّف على دور المؤسَّسات التربويَّة في تعزيز الأمن الفكريّ لدى النَّاشئة.

الفرق بين دراستي، والدراستين السَّابقتين:

قَصَدَت الدِّراستان السَّابقتان بالمؤسَّسات التربويَّة: البيت، والمسجد، والمدرسة، والإعلام المرئيّ والمسموع، ومؤسَّسات الدّولة، ومؤسَّسات المجتمع المدنيّ، وغيرها.

أمَّا دراستي فإنَّها خاصَّة بالمحاضن التربويَّة، والجهات الثقافيَّة والتَّوجيهيَّة؛ من مدارس، وجامعات، ونواد أدبيَّة فحسب. وهي مؤسَّسات تربويَّة يُرجَى منها أن تُسهم في تحقيق الأمن الفكريّ. وقد انصبَّت الدِّراسة على إبراز دورها في تحقيق الأمن الفكري، فهي تتحدَّث عن:

١- الوظائف الَّتي ينبغي أن تضطلع بها المدارسُ والجامعات، كي تُسهم في تحقيق الأمن الفكري.

٢- الصِّفات البارزة التي ينبغي توفُّرها في عضو هيئة التدريس، وفي الموجِّه التربويّ، كي يُسهم في تحقيق الأمن الفكري.

٣- السِّمات الواضحة الَّتي يجب أن تشتمل عليها المناهج الدراسيَّة والمقرَّرات المدرسيَّة، كي تقوم بأداء دورها في تحقيق الأمن الفكري.

وكلُّ هذه الوظائف، والصِّفات، والسِّمات أوردتُها مدعَّمة بدراسات ميدانيَّة فيها، قام بها باحثون في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة. وهذا ما تفتقر إليه الدراستان السابقتان.

التمهيد:

أولاً: تعريفُ مصطلح "الأمن الفكريّ":

تعريفُ "الأَمْن" لغةً: "الأَمْنُ" في اللغة: ضدُّ الخوف. وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمَنَةِ. وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ. قالَ ابنُ فارس: ("أَمَنَ" الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَمَنَةُ مِنَ الْأَمْنِ. وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمَنَةِ. وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ)[١].

وقَالَ ابنُ منظور: ("أَمَنَ": الأَمانُ والأَمانةُ بِمَعْنًى. وَقَدْ أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وآمَنْتُ غَيْرِي مِنَ الأَمْن والأَمان. والأَمْنُ: ضدُّ الْخَوْفِ. والأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة... وَفِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَسِيحِ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "وَتَقَعُ الأَمَنةُ فِي الأَرض"[٢]؛ أَي الأَمْنُ، يُرِيدُ أَن الأَرض تَمْتَلِئُ بالأَمْن فَلَا يَخَافُ أَحدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ)[٣]. (وفُلانٌ أَمَنَةٌ، أَيْ: يَأْمَنُ كُلَّ أَحَدٍ، ويَثِقُ بِهِ، ويَأْمَنُهُ النَّاسُ، ولا يَخَافُونَ غَائِلَتَهُ)[٤]. فإذا زالَ الخوفُ، وَقَعَت الطّمأنينةُ، وإذا انتَفَت الخيانةُ، حَصَلَت الثقةُ، وإذا ارتَفَعَ الكَذِبُ، وَقَعَ التصديقُ والإقرارُ.

فالأَمْنُ –على هذا– هو اطمئنانٌ، واستقرارٌ، وثقةٌ، وزَوَالُ خَوْفٍ؛ فهُو يُطلقُ على الطّمأنينة، والسَّلامة، والثِّقة، وكُلِّ المعاني الَّتي لا يُمكن أن تجتمعَ مَعَ الخَوْفِ.

---

(١) مقاييس اللغة، القزويني، ابن فارس: بيروت، دار الفكر، مادة أمن: ١٣٣/١.

(٢) كما في الحديثِ الصَّحيحِ الَّذي أخرجه الإمامُ أحمدُ في المسند –مسند أبي هريرة ﷺ–، برقم (٩٥٠٨، ٩٨٨٢)، وفيه قوله ﷺ عن عيسى عليه السَّلام: «... حَتَّى يُهْلِكَ الله فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا، غَيْرَ الإِسْلَامِ، وَيُهْلِكُ الله فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ الْكَذَّابَ، وَتَقَعُ الأَمَنَةُ فِي الأَرْضِ...» الحديث.

(٣) لسان العرب، الإفريقي، ابن منظور، بيروت، دار صادر، مادة أمن، ٢١/١٣.

(٤) أساس البلاغة، الزمخشري، بيروت، دار الكتب العلميَّة، مادة أمن، ٣٥/١.

تعريف "الفكر": الفِكْرُ: جمَعْ أفكار، وهو إِعْمَالُ العقل بالمعلوم للوصول إلى المجهول[١]؛ فهو إعمالُ الخاطر في الشَّيء، وتردُّد القَلبِ بالنَّظر فيه، والتَّدَبُّر؛ لطلب المعاني، وترتيبُ أمورٍ في الذهن، يُتوصَّل بها إلى مطلوبٍ، يكون عِلْمًا، أو ظنًّا[٢].

أو ترتيبُ أمورٍ معلومةٍ، والبحثُ فيها؛ لمعرفةِ حقيقتها. يُقال: تَفَكَّرَ؛ إذا ردَّد قلبَه مُعْتبرًا. وفَكَّر وأَفْكَرَ وتَفَكَّرَ في الأمْر: إذا أعملَ الخاطرَ فيه وتأمَّلَه. ويُقال: لي في الأمر فِكْرٌ: أي نَظَرٌ ورُؤيَةٌ. ورَجُلٌ فِكِّيرٌ: كثيرُ الفِكْر والتفكير[٣].

وعلى هذا يُمكن أن يُفهم "الفِكْر" في اللغة من مجموع التعريفات اللغويَّة المتقدّمة، بأنَّه: تردُّدُ القلب فـــي الشيء، أو إعمالُ الخاطرِ والعقلِ في الشيء؛ بالنَّظر، والتدبُّر، والتأمُّل. أو هو: (النَّظَرُ في الأمر، ليقفَ النَّاظرُ على صحَّته وبُطلانه)[٤].

ويدخل في ذلك: التَّركيب، والتَّحليل، والتَّنسيق. فكلُّ ما أنتجه عَقْلُ الإنسانِ؛ من رأيٍ ناتجٍ عن تأمُّل وتحليل وتركيب، فهو "فِكْر"[٥].

ونستطيعُ في ضوء التعريفات اللغويَّة السَّابقة أنْ نقولَ: إنَّ الفكرَ: إعمالُ

---

(١) معجم لغة الفقهاء، قلعه جي، محمد رواس، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـــ، ص ٣٤٩.

(٢) مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر، دار الفكر، بيروت، مادة فكر: ص١٧٣، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الفيومي، أحمد بن محمد المقري، بيروت، المكتبة العلمية، ٤٧٩/٢، ولسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، مادة فكر، ٣٠٧/١٠.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري، محمَّد بن أحمد: تحقيق محمد مرعب، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠١م، ١١٦/١٠، والتعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي: بيروت، دار الكتب العلمية، ٢١٧/١، والتوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: تحقيق محمد الداية، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٠هـــ، مادة: فكـــر، ٥٦٣/١.

(٤) مقالات الإسلاميِّين، الأشعري، علي بن إسماعيل: تحقيق هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ٥٣٦/١.

(٥) حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، الزَّايدي، عبدالله بن عبدالعزيز، مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، العدد ٧٧، ص٢٣٨.

العقل، واستعمالُه، وتوظيفُه، للوُصُول إلى الحقائق، في مشكلةٍ من المشكلات، من أجل الإحاطة بها وفهمها، وطَرْحِ الحلول لها. وأهلُ الفكر: هم أهلُ التَّمييز بين الأمور، والفَحْصِ عن حَقَائِقِ مَا يَعْرِضُ من الشُّبه في الصُّدور(١).

فإذا كان هذا الإعمالُ للعقل مبنيًّا على الإدراكِ الوَاعي المستبصر، كانت النتيجةُ قويمةً، وإذا كَانَ قائمًا على الأهواءِ والأغراضِ، كانت النتيجةُ سقيمةً. وعندها نقولُ: إنّه فكرٌ منحرفٌ.

وَيَنْبَغي أَلَّا يغيبَ عن بَالِنا: أنَّ للفكرِ علاقةً وثيقةً بالأنشطة والسُّلوكيَّات الإنسانيَّة؛ إنْ خَيْرًا فخير، وإنْ شَرًّا فشَرّ، وأنَّ الفكرَ السَّويَّ أسمى نَشاطٍ ذهنيٍّ وإنسانيٍّ، وإنَّ الانحرافات الـمُـضِرَّة بمصالح النَّاس، ومقاصدِ الشَّرْعِ، يكونُ وَرَاءَها فِكْرٌ مُعْتَلٌّ وَمَسْمُومٌ(٢).

تعريف مصطلح "الأمن الفكري":

يُعرَّف مصطلحُ "الأمن الفكريّ" بأنَّه: المحافظةُ على التَّصَوُّرات والقِيَم الَّتي تكفلُ صِيانَةَ الفِكْر وحِفْظه؛ من عوامل الشَّطط، وبواعِثِ الانْحِرَافِ، ومن أسباب التَّلوُّث الَّتي تجعلُ من الفِكْرِ عامِلَ تخريبٍ وتهديدٍ لكلِّ ضرورات المجتمع ومصالحه، وبثُّ المفاهيم الاعتقاديَّة، والقِيم، والقناعات الَّتي تنشرُ السَّلامةَ والطّمأنينة في المجتمع، بحيثُ يعيشُ النَّاسُ في بلدانهم، وبين مجتمعاتهم؛ آمنينَ، مطمئنِّين على مكوِّنات أصالتهم، وثقافتهم، ومنظومتهم الفكريَّة(٣).

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطَّبري، محمَّد بن جرير، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ، ١٠٢/١١.

(٢) الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، الجحني، علي فايز، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢١هـ، ص٣٩.

(٣) الأمن الفكري في الإسلام: مزاياه ومقوماته، القوارعة: جميل: ضمن: "رسالة الأمن في الإسلام"، لمجموعة من الباحثين، ص١٤.

ثانيًا: المراد بالـــمؤسَّسَات التَّربويَّة:

تعريفُ المؤسَّسات: "المؤسَّساتُ" جمعُ مُؤسَّسة، وهي صيغةُ المؤنَّث لمفعول "أسَّسَ"، يؤسِّسُ، تَأْسيسًا، فهو مُؤسِّسٌ، والمفعول مُؤسَّسٌ، ومُؤسَّسَةٌ. يُقال: أسَّسَ البناءَ، إذَا وَضعَ قَاعدته، وَجعَلَ لَهُ أساسًا. قال ربُّنَا ﷻ: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

وهذا الفِعْلُ "أَسَّسَ" يتضمَّنُ معنى البِنَاء والإنشاءَ، سواء أكانَ حسيًّا، أو معنويًّا. فيُقال: أسَّسَ المشروعَ، إذا أَنْشَأَهُ، ويُقال: أسَّستِ الدَّولةُ مأوًى للعجزة، إذا بَنَتْ دارًا لإيوائهم، ويُقال: "مُؤَسِّسُو الجَمْعِيَّةِ": لـــمَنْ قَامُوا بِإِنْشَائِهَا، وَإِيجَادِهَا، ويُقال: "مُؤَسِّسُ الدَّوْلَةِ": لِـــمَـــنْ أَقَامَ قَوَاعِدَهَا، وَأَسَّسَهَا تَحْتَ رِعَايَتِهِ[١]؛ وقد قيل: "ومَنْ لم يُؤسِّس مُلْكَه بالعَدْل، فقد هَدَمَهُ"[٢].

وقد عُرِّفَت "المؤسَّسةُ" بتعريفاتٍ مختلفةٍ:

فقيل: إنَّها كُلُّ تنظيمٍ يَرمي إلى الإنتاجِ، أَو الـــمُـــبادلة؛ للحصولِ على الرِّبح[٣]. وقيل: (كُلُّ هيكلٍ تنظيميٍّ اقتصاديٍّ مستقلٍّ ماليًّا، في إطارٍ قانونيٍّ واجتماعيٍّ معيَّن، هَدَفُهُ دَمْجُ عواملِ الإنتاج، مِنْ أجل الإنتاج، أو تبادلِ السِّلع والخدمات مع أعوانٍ اقتصاديِّين آخرين، أو القيامُ بكليهمَا معًا (إنتاج + تبادل)، بغرض تحقيق نتيجةٍ ملائمةٍ)[٤]. لكنَّ هذا التَّعريفَ يَقْتَصِرُ على المؤسَّسات الاقتصاديَّة، دونَ غيرها من مؤسَّسات المجتمع.

وعُرِّفَت المؤسَّسَةُ –مِنْ قِبَلِ آخرَ–، بقولِهِ: (هي كيانٌ أو تركيبٌ اجتماعيٌّ، ينشأ بطريقةٍ مقصودةٍ، لتحقيق أهدافٍ جماعيَّةٍ مشتركةٍ، من خلالِ طابعٍ بنائيٍّ،

---

(١) معجم اللغة العربيَّة المعاصرة، عمر، أحمد مختار، ورفاقه، عالم الكتب، بيروت: ١٤٢٩هـــ، ٩١/١.

(٢) أساس البلاغة، الزمخشري: مصدر سابق، مادة أسس، ٢٧/١.

(٣) جملة قرارات مجمع اللغة العربيَّة، مجمع اللغة العربيَّة، القاهرة، ١٤٢٩هـــ، ص٢٧.

(٤) اقتصاد المؤسَّسة، عدُّون، ناصر دادي، دار المحمَّديَّة العامَّة، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١١.

وممارساتٍ إداريَّةٍ)[١].

وهذا التَّعريفُ ركَّزَ على مجموعةِ عناصرَ في المؤسَّسة، تُمثِّلُ مجموعةً من الأفرادِ، تتشاركُ وفقَ تنظيمٍ معيَّنٍ في الإنتاجِ؛ من خلالِ تنظيمِ السُّلطة، وتوزيعِ المهامِّ، واتِّخاذ القرارات.

وقيل: (نظامٌ يتكوَّنُ مِنْ مجموعةٍ من الأنظمةِ الفَرْعيَّة، الَّتي يَعْتَمِدُ كُلُّ جُزءٍ منهَا على الآخرِ، وتَتَدَاخَلُ العَلاقاتُ بينَها وبينَ البيئةِ الخارجيَّةِ، لتَحْقيق هذه الأهداف)[٢].

وكُلُّ وَاحدٍ من أَصْحاب هذه التَّعريفات مَالَ إلى جَانبٍ يَخُصُّهُ، فكَتَبَ عنه، دونَ أن ينظرَ نظرةً شموليَّةً. **وأرى أنَّ "المؤسَّسةَ"**: منشأةٌ أُوْجِدَت لغَرَضٍ مُعَيَّن، أو لمنفعةٍ عامّةٍ، ولديها من الموارِدِ مَا تُمارِسُ مِنْ خلالِهَا هذه المنفعةَ. ومن أمثلة ذلك: مؤسَّساتُ الجامعة، بما يَتْبَعُ لها من كُلِّيَّات، ومَعَاهد، ومَكْتبات، ومَرَاكز بُحُوث.

تَعْرِيفُ التَّربية:

عُرِّفت التربية بتعريفات عدَّة، أشملُها فيما أرى: أنَّها عمليَّةُ تكيُّف أو تفاعل بين الفرد وبيئته الَّتي يعيش فيها، تضمُّ الأفعال والتَّأثيرات الَّتي تستهدف نموَّ الفرد في جميع جوانب شخصيَّته، وتسير به نحو كمال وظائفه، عن طريق التكيُّف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف؛ من أنماط سلوك وقُدُرات تسعى بالفرد في طريق الكمال؛ من جميع النواحي، وعلى مدى الحياة[٣].

تعريف الـــمؤسَّساتُ التَّربويَّة: هي جماعاتٌ أُوجِدَت لتحقيق غَرَضٍ معيَّن، أو منفعةٍ مَا، لها علاقةٌ وثيقةٌ وارتباطٌ متينٌ بالتَّربية، ولديها من الموارِدِ مَا تُمارسُ مِنْ خلالِهَا هذه المنفعةَ.

---

(١) مقياس اقتصاد المؤسَّسة، عميش، سميرة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة–الجزائر: ٢٠١٥م، ص٣.

(٢) مقياس اقتصاد المؤسَّسة، عميش، سميرة، مرجع سابق، ص٣.

(٣) التَّربية والتعليم في الأردن منذ العهد العثماني حتى عام ١٩٧٧، العمايرة، محمد حسن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط١، ١٩٩٩م، ص٤٣.

ومِنْ هَذِهِ الــمُؤسَّسَاتِ:

١-المدارس. ٢-الجامعات. ٣-النوادي الأدبيَّة.

وتقوم المؤسَّساتُ التَّربويَّةُ جميعُهَا بوظائفَ مهمَّةٍ في تحقيق الأمن، والمحافظة عليه؛ لِــما لها من تأثيرٍ عظيمٍ في نفوس الأفراد، ولقدرتها الكبيرة على تطويع الشخصيَّة الإنسانيَّة تطويعًا يضمن خيرَ الفرد، وسلامة المجتمع.

فهي تُقدِّمُ التربيةَ لمختلف الفئات المجتمعيَّة؛ بشكل عامّ، أو متخصِّص، وتنقل الحدثَ العالميَّ إلى شرائح المجتمعِ، وفق المنظور التَّربويّ الَّذي يُعبِّر عن الثقافة السَّائدة دون مغالاة، وتتجاوبُ مع ظروف الحياة المتغيرة، ومع الأحداث المعاصرة، وفق منهجيَّةٍ معتدلةٍ، ترتكز على مبادئ الوسطيَّة وتطبيقاتها، وتُجابه الحملات الفكريَّة المضلِّلة، أو المشوِّهة، أو المغرضة على الثقافة المحليَّة، ومصادرها، ونظمها؛ فتحمي بذلك الفكرَ من الانحراف، وتُوفِّر الوقايةَ الأمنيَّة لكافة فئات المجتمع وشرائحه، مِنْ أنْ يقعوا فريسةً لفكرٍ متطرف؛ فتتكامل بذلك مع أجهزة المجتمع، ومؤسَّساته الأخرى؛ كالأسرة، والمسجد، والإعلام، وغيرِها.

ثالثًا: أهميَّة تحقيقِ الأمنِ الفكريِّ:

الأمنُ نعمةٌ كُبرى، امتنَّ اللهُ ﷻ بِهِ على عبادِهِ. ولا يَعْرِفُ هذِهِ النِّعْمَةَ، ويُقَدِّرُها حَقَّ قَدْرِهَا إلا مَنْ حُرِمَهَا. وهو مَطْلَبٌ هامٌّ وأساسيٌّ لأيِّ مجتمعٍ من المجتمعَات. بل هو إحدى الرَّكائزِ الأساسيَّة الَّتي تقومُ عليها المجتمعات؛ إذْ بوجودِهِ يَحْصُلُ التَّقدُّمُ، والخيرُ، والرَّخاءُ، والاستقرارُ للمجتمع.

وَالأَمْــنُ (حِصْنُ الإسْلامِ، وأهلُ الإسلام هم سُكَّانُهُ؛ فالحِصْنُ يُحرِزُهم من أَعْدَاءِ الإسْلامِ، وأَهْلُ الإسلامِ يَحمُون هذا الحِصْنَ مِنْ أنْ يَهْدِمَهُ الــمُفْسِدُون. وَالأَمْــنُ هو سُورُ الإسْلامِ الَّذي يَتَحَصَّنُ بِهِ الــمُسْلِمُون، ويَصُدُّ عنهم عُدْوَانَ الــمُفْسِدينَ، وبَغيَ البَاغِينَ. وأَهْلُ الإسلامِ يحرُسُونَ هذا السُّورَ من مَعَاوِل الهَدْم، ويُحافِظون عليه من التَّصَدُّعِ، والانهيارِ؛ لــمَا جَعَلَ اللهُ تعالى في بقائه؛ مِنْ حِفظِ الدِّين، والدِّماء، والأَعْراض، والأَمْوالِ، وتَبَادُلِ الــمَنَافِع، وحُرِّيةِ حَرَكَةِ الحياةِ في جميعِ نشاطِها، وحِفْظِ السُّبُلِ الَّتي يَصِلُ النَّاسُ بها إلى مُختلَف البُلدان؛ لقَضَاءِ حاجاتهم، ومصالحهم، وجَلْبِ أرزاقهم، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [القصص: ٥٧].

إنَّ الأَمْنَ هو الطُّمأنينةُ على الدِّين، والطُّمأنينةُ على النَّفس، والطُّمأنينةُ على الأعراض، والطُّمأنينةُ على الأموال، والطُّمأنينةُ على الـمُمْتَلَكاتِ، والطُّمأنينةُ على الحُرُمات؛ بعَدَمِ الخَوفِ عَلَى ذَلك كُلِّهِ. وإذا مَنَّ اللهُ ﷻ بالأمْنِ على الـمُجتمع؛ تيسَّرَت أرزاقُه، ونشطَت حياتُه، وفاضَ المالُ، وازدهرَت الأحوالُ، وطابَ العَيشُ، وحُفِظَت الأنْفُسُ، والأموالُ، والأَعْرَاضُ. وإذا اخْتَلَّ الأمْنُ صارَت الحياةُ -زَمَنَ الاخْتِلال- ذاتَ مرارةٍ، لا تُطاق، كَمَا أخْبَرَ ربُّنَا ﷻ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النَّحل: ١١٢])[(١)].

والأَمْنُ الفِكْرِيُّ مِنْ أَهَمِّ أنواعِ الأمْنِ بمفهومِهِ الشَّامِلِ، بل هو رُكنُه الرَّكين، وأساسُه المتين، وقاعدَتُه العُظمى؛ تُقامُ تحتَ ظلِّه شعائرُ الدِّين، ويحصلُ بوجوده الاستقرارُ، وتَتَحَقَّقُ السَّعادةُ، ويَحْظَى المجتمعُ بالتقدُّمِ والرُّقِيِّ.

وبتحقُّق الأمنِ الفكريِّ، يأمَنُ المسلمُ على دينِهِ من أنْ يُتَّهَمَ بتكفيرٍ أو تبديعٍ أو تفسيقٍ بلا مسوِّغٍ، ويأمَنُ على مالِهِ مِنْ أنْ يُنْتَهَبَ أو يُؤخَذَ بغيرِ حقٍّ، ويأمَنُ على دَمِهِ مِنْ أنْ يُسْفَكَ إلا بحقِّهِ، ويأمَنُ على عرضِهِ مِنْ أنْ يُستباحَ بلا سَبَبٍ.

وعلاقةُ الأمْنِ الفكريِّ بأنواعِ الأمنِ الأُخرى علاقةٌ تكامليَّةٌ، تبادليَّةٌ، وصلتُهُ بها وثيقةٌ؛ فهو صمَّامُ أمانٍ لها، يَدورُ وجودًا وعدمًا معَهَا، وبِهِ تتحقَّقُ للمجتمعِ خصائصُ الوحدةِ، والتَّلاحم، والتَّعاون، والتآزر بين أجهزته المختلفة.

ولذلك بُذلَت الجهودُ -قديمًا وحديثًا- لتحقيقِهِ، وأُنفقَت الأموالُ لتوفيرِهِ، وبَذَلَت الدَّولةُ الغاليَ والنَّفيسَ للدِّفاعِ عنهُ، والذَّبِّ عَنْ حياضِهِ، ومدافَعَةِ مَنْ تُسوِّلُ له نَفْسُهُ النَّيْلَ منهُ، أو الاقترابَ مِنْ حِماهُ. نسألُ اللهَ ﷻ بمنِّه وكرمِهِ أن يُنْعِمَ على المسلمينَ جميعًا بهذه النِّعْمةِ الجليلةِ، إنَّه سميعٌ مجيبٌ.

---

(١) بتصرُّف، من خطبة جمعة بعنوان: "نعمة الأمن وأسبابه"، لفضيلة الشيخ: علي بن عبد الرحمن الحُذَيفي، بتاريخ: ١٤٣٧/١١/٢هـ، انظر بوابة الحرمين الشريفين www.alharamain.gov.sa/index.cfm.

المبحث الأول:
دور المحاضن التعليميَّة في تحقيق الأمن الفكري

المتأمِّلُ في حالِ مَنْ يَعبَثون بالأمْن، يَجِدُ أنَّهم قد أُتُوا من قبل جهلهم، وضحالة علمهم، وقلَّة فقههم، واتخاذهم الجهَّال رؤسَاءَ؛ يُفتونهم بغيرِ علمٍ، فيُضلُّونَهم.

وتقصيرُ المحاضنِ التعليميَّة في أداءِ وظيفتها؛ التعليميَّة الَّتي تَمحُو الجهلَ، والتربويَّة الَّتي تُحقِّق الفهمَ، من أسبابِ انفلاتِ الأمنِ، وانعدامه.

وتَقَعُ الوظيفةُ التعليميَّةُ والتربويَّةُ على كاهل أهل العلمِ والمعرفة، ذلك لأنَّ الله ﷻ حمَّلهم أمانةَ بذلِ العلم، وعدم كَتمه.

وهم مسؤولون عن نَشر العلم الصحيح، وبَذل النُّصح والإرشاد، وإبلاغ الحق والتحذير من الباطل، وتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل.

وفي إهمالِ هذه المسؤوليَّة العظيمة؛ تخريبٌ للبلدان، وإظلامٌ للقلوب، وتيهٌ للنفوس، وزَيغٌ للأفكار عن الحقِّ، وصولانٌ للباطل، وتدميرٌ لكلِّ قيمِ ومعاني الحياة الآمنة(١).

وقد تبيَّن عن طريق دراساتٍ استراتيجيَّةٍ أعدَّها باحثون: أنَّ درجة ممارسة المؤسَّسات التعليميَّة لدورها في مجالِ تحقيقِ الأمن كانت متوسطةً، وأنَّ تقصيرَ هذه المؤسَّسات في أداء وظيفتها التربويَّة والتعليميَّة من أسباب انفلاتِ الأمن، بما ينجم عنه من عمليَّات إرهابيَّة(٢)، وأنَّ عدمَ تَوافُر الأمنِ الفكريّ في المدارسِ، يتسبَّب في نشوء جماعاتٍ ذات اتجاهاتٍ متصارعةٍ داخلَ المدرسة، واتِّصال الطالبِ بمجموعاتٍ مشبوهةٍ خارجَها، لها القدرةُ على تقصِّي ظروف الطالب وحياته، والدخولِ إلى قلبه

(١) الإرهاب والتطرف وجوهر الحل الإسلامي، المواجهة، المثقفون والإرهاب، الفنجري، محمد شوقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طـــ١، ١٩٩٣م، ص٢١٧.

(٢) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري، المالكي، عبدالحفيظ، مرجع سابق، ص٣٢٧.

وعقله، عن طريق مواطن ضعفه، ثُمَّ استغلاله لخدمة مصالحهم[١] .

ويتّضح مما سبق أهميَّةُ التحصين العلميّ، والأمن الفكريّ، الذي لا يُمكن أن يتحقَّق إلا إذا عَمِلَت المحاضنُ التعليميَّةُ والتربويَّةُ على تحقيق الغاية التي أُنشئت لأجلها.

وقد أكَّد النظامُ الأساسيُّ للحكم على أهميَّة التعليم في مجتمع المملكة العربية السعوديَّة، من خلال نصِّ المادَّة الثالثة عشرة ومنطوقها: (يهدفُ التعليمُ إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وإكسابهم المعـــــــــــارف والمهارات، وتهيئتهم ليكونوا أعضاءَ نافعين في بناء مجتمعهم، محبِّين لوطنهم، معتزِّين بتاريخهم)[٢].

وهذا ما تَعْمَلُ المحاضنُ التعليميَّة والتربويَّة في المملكة[٣] على تحقيقه الَّتي من أهمّها: المدارسُ، والجامعاتُ.

ولإبراز دور هذه المحاضن، قسَّمتُ المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل:

دور المدارس في تحقيق الأمن الفكريِّ:

لَـــمَّـــا كانت المدرسةُ هي: أداة المجتمع ووسيلته لتربية وتعليم الصغار، كان من الضروري التعرُّض لأهمِّ وظائفها، الَّتي تُسهم في المحافظة على الأمن. والَّتي منها:

١- تنقيةُ عقول الطلاب، وتطهيرُ أنفسهم؛ من كل الشوائب، والأخطاء، والمبالغات،

---

(١) الانحراف الفكري ودور الإشراف التربويّ في تعزيز الأمن الفكري، إدارة الإشراف التربويّ بمنطقة الباحة: دراسة غير منشورة قُدِّمت في اللقاء العاشر للإشراف التربوي، الذي نظّمته وزارة التربية والتعليم بمدينة الطائف، خلال الفترة من ١-١٤٢٦/٤/٣هـ.

(٢) النظام الأساسي للحكم، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، مصلحة مطابع الحكومة، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ص١٢.

(٣) الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة "دراسة ميدانية"، الشيخ، صلاح بن محمَّد، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدّمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٣٠هـ، ص ٣٨-٤٣.

والأكاذيب؛ لتبقى عقيدةُ الناشئين سليمةً، وعقولُهم قويمةً، ومعارفُهم صحيحةً[١].

٢- إكسابُ الطلَّاب القيمَ والمفاهيمَ الدينيَّة الصحيحة بالمنهجيَّة السليمة، وترجمة ذلك عمليًّا في مختلفِ السُّلوكيَّات، وعدم الاقتصار على الشكليَّات.

٣- التَّوعيةُ بأهميَّة المحافظة على تماسك المجتمع، ووحدته، وتوازنه، وذلك وفق أساليب نظريَّةٍ عمليَّةٍ في آنٍ واحدٍ.

٤- إتاحةُ الفرصة للطالب ليتعلَّم التسامح، والتعاون، والتراحم، والحلم، والشجاعة، والبذل، وأساليب الذَّوق العامّ في الخطاب الاجتماعيّ[٢].

٥- الصَّهْرُ والتَّوحيد، وإيجادُ التَّجانس والتآلف بين الناشئين: وهذا لا يحصل إلا إذا ألَّف الإيمانُ بين قلوبهم، وحينئذٍ تذوبُ الفوارق، ويتنازلُ الجميعُ عَنْ كُلِّ الضغائن.

٦- إكمالُ مهمَّة المنزل التربويَّة، وفق مفاهيم وترتيبات نظريَّة وتطبيقيَّة معًا؛ فتقومُ المدرسةُ بوظائفَ مهمَّةٍ في مجال التنشئة الاجتماعية، وتشكيل الفرد تشكيلاً متكاملاً، بنقل التراثِ، وتبسيطه، وتنقيته، ومن خلال تنمية أنماط سلوكيَّة جديدة لدى التلاميذ.

٧- تنسيقُ الجهود التربويَّة المختلفة الَّتي تبذلها المؤسَّسات الاجتماعية الأخرى ذات العلاقة بتربية الطفل، وتصحيحُ الأخطاء التربويَّة الَّتي قد ترتكبها تلك

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، النحلاوي، عبدالرحمن: النحلاوي، عبد الرحمن، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٣٩٩هـ، ص١٣٤-١٤٦.

(٢) الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، الخطيب، محمَّد بن شحات، مرجع سابق، ص١٢٥.

المؤسَّسات[١].

٨- الإشرافُ المكثَّفُ على المناشط الإعلاميَّة المدرسيَّة؛ من إذاعة وتوجيه، وصحف حائطيَّة، ومطويات، وأشرطة، وأفلام تعليميَّة، ودوائر تلفزيونيَّة، ولوحات إعلانيَّة، وغير ذلك، وتوظيفُها للعنايةِ بالجانب الفكريّ لدى الناشئة، لترسيخِ المفاهيمِ الإيجابيَّة لديهم، وتعزيزِ دورهم في البناء والتنمية[٢].

وقد كشـــفت دراسةٌ أجراها أحدُ الباحثين أنَّ ٩٣.٦% من مجتمع الدراسة يتَّفقون على أهميَّة الإشراف المكثَّف على جميع الأنشطة الطلابيَّة "الصَّفيَّة وغير الصَّفيَّة"، لضمانِ عدم توظيفها لنشرِ الانحرافات الفكريَّة، بل تُوظَّفُ لعلاجِ الانحرافِ الفكريِّ، وتحقيق الأمن في المجتمع[٣].

٩- متابعةُ الطلاب في المدرسة؛ من حيث انتظامهم، وتحصيلهم، ورفاقهم، وتعاملهم مع الآخرين، والتَّنسيق مع البيتِ، لإكمال ما بدأته المدرســـةُ من خطواتٍ علاجيَّةٍ.

ودورُ المدرسة هو الكشفُ عن المظاهرِ ذات المؤشّر الانحرافيّ، ودراستها، سواء أكان فرديًّا أو جماعيًّا، بالتعاون بين الأخصائيّ الاجتماعي والمعلم، ثم الاتِّصال بالبيت؛ لتنظيم التعاون مع المدرسةِ، لاتِّخاذ الوسائلِ الكفيلةِ بعلاجها، قبلَ أَنْ تُصبح انحرافًا.

ويُشيرُ تقريرُ دُورِ الملاحظة الاجتماعية إلى أنَّ أكثر من خُمُس الأحداث المودَعين بدار الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية غيرُ منتظمين في

(١) الاتجاهات الفكريَّة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة، الشيخ، صلاح بن محمَّد: مرجع سابق، ص٢٤٣.

(٢) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري، المالكي، عبدالحفيظ، ص٢١١.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٣٨.

الدراسة[١].

وهذا التَّقريرُ يَستدعي معالجةَ ظاهرة انقطاع التلاميذ عن الدراسة في مَهْدِها، وذلك بتدعيمِ المدارس بمرشدين طلابيِّين، وأخصائيِّين نفسيِّين واجتماعيِّين، لمتابعة الطُّلَّاب، وعلاج مشكلاتهم قبل استفحالها.

وهذا يُحتِّمُ على المرشدين الطلابيِّين توثيقَ الصِّلة مع أولياء أمور الطلبة، وموافاتهم بالتقارير الدوريَّة عن مستوى أبنائهم، ومدى انضباطهم، وإبداء الملحوظات العامة على سلوك الطالب، مشفوعًا بتوجيهات لولي الأمر باتخاذ ما يلزم حيال ابنه، إذا كان هناك ما يُشير إلى تقصيره، أو تأخُّره العلميّ، أو تغيُّبه عن الدراسة، لاستدراك الأمرِ قبلَ استفحاله، وتعديل المعوجِّ بالحكمة والرويَّة.

وقد أظهرت إحدى الدِّراسات أنَّ للإدارة المدرسيَّة دورًا كبيرًا في حماية الطلاب من الانحراف، خاصَّةً مع وجود قنوات اتِّصال جيِّدة بين المنزل والمدرسة[٢].

وكَشَفَتْ دراسةٌ أخرى عن أهميَّة دراسةِ المشكلات الَّتي تُؤدِّي إلى انقطاع الطلاب عن التعليم، ورأى ٩٤.٨% من عينة الدِّراسة أنَّ إهمال ذلك من شأنه أن يُتيحَ الفرصةَ لالتحاقهم بالجماعات المنحرفة.

وأظهرت دراسةٌ أخرى ضرورةَ اكتشاف أعراضِ الانحراف الفكريِّ في وقتٍ مبكِّرٍ لدى الطلاب، من أجلِ معالجتها في بدايتها. وقد اتفق ٩٧.٣% من مجتمع الدِّراسة على أهميَّة ذلك[٣].

---

(١) قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، السدحان، عبد الله بن ناصر، مرجع سابق، ص١٦.

(٢) دور الإدارة المدرسية في الوقاية من جنوح الأحداث، ابن سليم، محمد بن سفر: رسالة ماجستير غير منشورة، ص٤٠.

(٣) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري، المالكي، عبدالحفيظ، مرجع سابق، ص٣٣٧، ٣٣٩.

المطلب الثاني:
دور الجامعات في تحقيق الأمن الفكريِ

دورُ الجامعة مكمِّلٌ لدور المدرسة في عمليَّة الوقاية والعلاج، لتحقيق المجتمع الآمن.

ونظرًا للمكانة المتميِّزة للجامعات؛ بحُكْمِ كون الشابِّ في هذه المرحلة في قمَّة النَّشاط، وتدافع الأفكار، وتجاذباتها؛ وبحكم ما توفِّره الجامعاتُ من إمكانات ماديَّة وبشريَّة، لذا فإنَّها تُعَدُّ من أكثر المؤسَّسات التربويَّة قدرةً على بلورة مفهوم الأمن، وتحقيقه .

فإذا وَجَدَ الطلابُ في (هذه الجامعات التَّوْجيهَ المطلوبَ، كانوا سدًّا منيعًا في مكافحة الإرهاب؛ وذلك بحمايةِ أنفسهم أولاً، ومجتمعهم بعد ذلك. ويتأتَّى هذا الدورُ من خلال الوعي المطلوب توفّره لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، ومن خلال المناهج الدراسيَّة، ومن خلال مختلفِ الأنشطة التي تتمُّ داخلَ أروقة الجامعات)[١].

ومـــمَّا ينبغي توفّره في أعضاء هيئة التدريس، ما يلي:

١- عدم الاعتماد على أسلوب التلقين فقط، ويُغْفِل باقي القدرات العقليَّة الأخرى؛ كالإدراك، والتَّحليل، والاستنباط، والاستقراء، والتَّركيب، والنَّقد[٢].

٢- تعويدُ الطلاب على التعلُّم الحواريّ؛ القائم على التفكير والإبداع، اللذين يسمحان لعقولهم بتأمُّل الأمور، ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية. وإعطاء الفرصة للطلاب للمناقشة والحوار والاختلاف. وهذا من شأنه أن يُقوِّم الاعوجاج الفكريّ بالحجَّة والإقناع، بعيدًا عن التعصُّب للرأي،

---

(١) التعليم ووسائل الإعلام الحديثة وتأثيرهما في المؤســـسات السياسية والدينيَّة، إيكلمان، ديل: مرجع سابق، ١٩٩٩م، ص٢٥.

(٢) طرق تدريس التربية الإسلامية، إبراهيم، محمد عطا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨١م، ص٥٩.

وبعيدًا عن الإقصائيَّة، وأُحاديَّة الرؤية لموضوع الاختلاف والنقاش، ويَنْأى بهم عن أن يُصبحوا فريسةً سهلةً للأفكار المتطرّفة، والداعية إلى العنف والتخريب(١).

وقد خَلُصَ أحدُ الباحثين في دراسته إلى أنَّ ٩٧.٤% من مجتمع الدراسة اتَّفقوا على الأهميَّة الكبرى للعمل على إشاعة ثقافة الحوار، وتقبُّل الرأي الآخر، في حدود المقبول شرعًا، بعيدًا عن التعصُّب للرأي(٢).

٣- اتِّسامُ عضو هيئة التدريس بالوسطيَّة، والمرونة، والتَّسامح، والظهور بمظهر الوالد، بما يُشعر الطلَّاب بروح الاستقلاليَّة، ويُشجِّعهم على التعبير عمَّا يجول في أذهانهم، وإبداء الرأي بقدرٍ أكبر من الحريَّة.

(وقد وُجِدَ أنَّ طلابَ الأساتذة الجامعيِّين الذين يتَّسمُ سلوكهم بالمرونة داخل الجامعات المختلفة، كانوا أكثرَ اهتمامًا وميلاً في أنشطة القاعات الدراسيَّة؛ إذ ظهر من استجاباتهم: قيامهم بالعمل بروح استقلاليَّة أكبر، وأنَّهم يُعبِّرون عن مشاعرهم بقدر أكبر من الحرية، وأنَّهم أكثر تقدّمًا في تحصيلهم العلميّ، ويُظهرون قدرًا أكبر من الابتكار والإبداع. بينما طلَّاب الأساتذة المتسلّطين كانوا أكثر ميلاً أو حاجة إلى تقديم المساعدة والمعاونة المستمرّة لهم)(٣).

٤- العملُ على استيعاب حاجات الطلَّاب الثقافيَّة، والإجابة عن أسئلتهم المطروحة، بما يَحُولُ بينهم وبين البحث عن إجابةٍ لها خارج المحيط الدراسي، لئلا يكونوا فريسةً سهلةً لأصحاب الفكر المنحرف.

---

(١) العوامل المؤدية إلى التغرير بالشباب للوقوع في الجرائم الإرهابيَّة "دراسة تطبيقيَّة على طلاب المرحلة الجامعيَّة بمدينة الرياض"، السحيمي، نايف بن مثيب، مرجع سابق، ص٧١-٧٢، ٧٤.

(٢) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري، المالكي، عبدالحفيظ، مرجع سابق، ص٣٣٦.

(٣) العوامل المؤدية إلى التغرير بالشباب للوقوع في الجرائم الإرهابيَّة "دراسة تطبيقيَّة على طلاب المرحلة الجامعيَّة بمدينة الرياض"، السحيمي، نايف بن مثيب، مرجع سابق، ص٧٣.

٥- تحديدُ الجماعات المستهدَفة، ومحاولة توجيههم بوضعِ برامجَ خاصَّةٍ لهم. وهي جماعاتٌ محدَّدة داخل مجتمع الجامعة، يُمكن أن يكونوا عرضةً للانسياق وراء الأفكار الهدَّامة، ويُمكن أن يَقَعُوا في براثن الانحراف الفكريّ، وما ينجم عن انحرافهم؛ من المساهمة بانفلاتِ الأمنِ، أو انعدامه.

٦- أنْ يجعل عضو هيئة التَّدريس من نفسه مثلاً أعلى يُحتذى بِهِ؛ في أخلاقه، وتصرُّفاته، وهيئته.

المطلب الثالث:

دور المناهج والمقرَّرات الدراسية في تحقيق الأمن الفكريِّ

أمَّا المناهج والمقرَّرات الدراسيَّة لكلِّ مراحل التعليم: فإنَّها المحورُ الرَّئيسُ في الوقاية من الانحراف الفكريَّ، وفي علاجه، وفي تحقيق أهداف البقاء المجتمعي الآمن فكريًّا.

وتهدف المناهج والمقررات الدراسية الجامعية في مجملها إلى الآتي:

١- تقوية الوازع الديني في نفوس الطلاب:

إذ الأصلُ في المسلم أنَّه لا يحتاجُ إلى رقابة القانون، وسلطة الدولة، لكي يرتدع عن الجرائم؛ لأنَّ رقابة الإيمان أقوى، والوازع الديني في قلب المؤمن يقظٌ، لا يُفارق العبدَ المؤمن، ولا يتخلَّى عنه. وهذا ما تفتقده كافَّةُ المجتمعات الأخرى، مـــمَّا يجعل أمر المحافظة على أمنها عسيرًا[١] .

ويُمكن تحقيق هذا الهدف عن طريق تضمين المناهج الدراسيَّة ما مِنْ شأنه أن يُوقظَ الرقيبَ الداخليَّ الإيمانيَّ الموجودَ في نفسِ كلِّ متَّبِعٍ لهذا الدين؛ كالحثّ على مراقبة الله تعالى في القول والعمل، وفي السِّرِّ والعلن، فتكفي كلمةٌ واحدةٌ من ربِّ العالمين، أو رسوله الأمين ﷺ في بيان حرمة الدِّماء والأموال، ووجوب لزوم

(١) الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، "دراسة ميدانية"، العتيبي، سعد بن صالح، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدّمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢٩/١٤٣٠هـــ، ص٣٥.

الجماعة والإمام، وحرمة شقّ عصا الطاعة، ومفارقة الجماعة، لتكون رادعًا لكُلِّ مسلمٍ.

ولقد توصَّل أحدُ الباحثين في دراسةٍ أجراها، إلى أنَّ تقويةَ وتعميقَ الوازع الدينيِّ في نفوس الطلاب، من شأنه أن يُسهم في تحقيق الأمن الفكري، ويُعالج الانحراف(١).

٢- تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع:

فلقد صارت "الوطنيَّةُ" في السنوات الأخيرة قضيَّةً مصيريَّةً تَفْرِضُ نفسها بإلحاح على علماء الاجتماع والنفس والسياسة، وجميع المهتمّين بتربية النشء، حتى أصبحت التنشئة السياسيَّة إحدى الضرورات الأساسيَّة في هذا العصر الذي نعيشه، لإيجاد إحساس عامّ بالالتزام والولاء للسلطة الرسميَّة.

وهنا يبرز الدورُ المهمُّ الَّذي يجب أَنْ تتضمَّنه المناهج المدرسيَّة في تأكيد أهميَّة عملية التربية الوطنية؛ حيث إنّ الأمن يتحقَّق فقط عندما يشعرُ الجميعُ بمسؤوليتهم نحو الوطن(٢)؛ لأنَّ من مقتضيات الانتماء إلى الوطن: الافتخارَ به، والدفاعَ عنه، والحرصَ على سلامته، والوقوفَ مع ولاة أمره، ولزومَ جماعته، واحترامَ علمائه(٣).

وفي دراسةٍ أجراها أحدُ الباحثين، توصَّل إلى أهميَّة التَّربية الوطنيَّة في تحقيق الأمن الفكري، وعلاج الانحراف؛ من خلال التأكيد على وجوب طاعة ولاة الأمر، وعدم الخروج عليهم، والقيام بحقوقهم، والتأكيد على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، والتأكيد على تقدير العلماء واحترامهم(٤). وفي دراسة أخرى اتفق ٩٦.٤ % من مجتمع الدراسة على أهميَّة العمل على تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى

---

(١) الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، ص١٣٠.

(٢) التربية الوقائيَّة في عصر الإرهاب، القضاة، السيد محمَّد، ص ٩٨، ١١٢.

(٣) حب الوطن من منظور شرعيّ، الزيد، زيد بن عبدالكريم، ص١٨.

(٤) الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، العتيبي، سعد بن صالح، مرجع سابق، ص١٣٦.

الطلاب؛ من خلال إبراز خصائص المملكة الدينيَّة، والاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والسياسيَّة.

وكذا اتفق ٩٦.٢ % على أهميَّة بيان منهج الإسلام في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، لما له من دورٍ بالغِ الأهميَّة في الوقاية من الانحراف الفكري وعلاجه(١).

فالوطنيَّةُ ليست مادَّةً تُدرَّس فحسب، وإنّما سلوكٌ يتفاعل من خلال المواد الدراسيَّة جميعها.

والجميعُ؛ من مديرٍ، وأساتذةٍ، وعاملينَ، يجبُ أن يكونوا قدوةً في تكريس مفهوم الولاء الوطني، ليكون سلوكًا وواقعًا وممارسةً، لا موادَّ نظريّةً تُدرَّس بعيدًا عن الواقع(٢).

٣- الوقاية من الجريمة والانحراف.

ويتمُّ ذلك من خلال تعليم الطلَّاب المسؤوليَّةَ عن أفعالهم وسلوكيَّاتهم الاجتماعيَّة، (والحفاظ على سلامتهم، وسلامة زملائهم، وسلامة المؤسسات الاجتماعيَّة؛ من خلال تعليمهم أهميَّة احترام الشريعة، والنِّظام، ومعرفة مقاصد الشرع، ومن خلال مواقف سلوكيَّة معادية للانحراف والجريمة. هذه المعارف يجب أن تُقدَّم بمنهجيَّة وأسلوبٍ علميٍّ مدروسٍ، يجعلُ التلاميذَ يُدركون خطورةَ الجريمة والانحراف، والأفكار الانحرافيَّة في المجتمع)(٣).

٤- التحذير من الانحراف الفكري الذي يُعدُّ من أهمِّ أسباب الانفلات الأمني:

---

(١) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري، المالكي، عبدالحفيظ، مرجع سابق، ص٣٣٥، ٣٦٢.

(٢) العوامل المؤدية إلى التغرير بالشباب للوقوع في الجرائم الإرهابيَّة، السحيمي، نايف، مرجع سابق، ص٧٦.

(٣) الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، طالب، أحسن مبارك، بحث مقدم لمؤتمر الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م، ص٥٦.

ويتمّ ذلك بتضمين المناهجِ التعليميَّة ما يُوضِّح مدى خطورة الانحراف الفكريّ، وفداحة الأضرار الَّتي تترتَّب عليه –دينيًّا، واجتماعيًّا، وأمنيًّا، وسياسيًّا، واقتصاديًّا–، والتحذير من التستُّر على أصحاب الفكر المنحرفِ، بأيّ صورة من الصُّور، لأنَّ في ذلك مشـــاركةً لهم في جرمهم وفي انحرافهم، ودعمًا لهم لتوسيع دائرة نشاطهم وتخريبهم.

ومن أبرز صور الانحراف السَّائدة، والَّتي يجبُ تنبيه الطُّلاب إليها وتحذيرهم منها: التكفيرُ، والغُلوُّ في الدِّين، والتَّطرُّف، واللُّجوء إلى العنف؛ لتحقيق أهداف الجماعات الَّتي تَتَبَنَّى ذلك الفكر الدخيل(١).

وقد خلصت الدِّراسةُ الَّتي أجراها أحدُ الباحثين إلى أنَّ ٩٧.٨ % من عينة الدراسة يتَّفقون على أهميَّة توعية الطلاب؛ بأخطار التكفير، والغلوّ في الدِّين، واللجوء إلى العنف، لِما يترتّب على اعتناق تلك المبادئ من أعمالٍ إجراميَّةٍ، تُهدِّد الأمنَ والاستقرارَ، وتنتهك الحُرُمات الَّتي أَمَرَ الإسلامُ بصيانتها، والمحافظة عليها(٢).

٥– تنمية التَّفكير والحوار الإيجابيّ:

تنمية مهارات التفكير من أهمِّ الأهداف الَّتي تسعى المقرَّرات كافَّة لتحقيقها؛ حيث (يعتقدُ كثيرٌ من الباحثين أنَّ تعليمَ التفكير يُمكن أن يُسهم في تطوير البنية المعرفيَّة للطلاب، وينبغي أن تكون النقطة الَّتي يرتكز عليها)(٣).

وهذا الاعتقادُ جَعَلَ المجتمعَ ينظر إلى العمليَّة التربويَّة بجميع عناصرها، –وفي مقدّمتها المناهج– على أنّها وسيلةٌ لغايةٍ أكبر من مجرَّد تلقين المعلومات والمعارف للطلَّاب، ألا وهي تعليم الطلاب وتدريبهم على مهارات التفكير العليا، الَّتي تُساعدهم على الاندماج في الحياةِ، والنَّجاح فيها؛ فيكون تفكيرهم قائمًا على التأني في

(١) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري، المالكي، عبدالحفيظ، مرجع سابق، ص١٩٣.

(٢) المرجع السابق، ص٣٣٣، ٣٦١.

(٣) تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي، البكر، رشيد بن النوري، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ، ص٢٢٤.

إصدار الأحكام، والتوثُّق من سلامة الأخبار، والابتعاد عن الأقران الذين يُؤثِّرون على الفردِ، ويجعلونه يسلك مسالك السُّوء والانحراف والتطرُّف(١).

وكذا تربيةُ الطلاب على أهميَّة الحوار الإيجابي -الذي يُراعي ضوابط الحوار وآدابه، ويختار أساليبَ الحوار وطرق الإقناع المناسبة-، من شأنه أن يُسهم في إعدادِ جيلٍ يَعْرِفُ قِيَمَه، ويتفهَّمُها، ويتفهَّمُ واقعه وبيئته، ويعرف واقع الآخرين.

٦- توضيح علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم:

تُعَدُّ المناهجُ الجامعيَّةُ، -ومنها مقرّرات الثقافة الإسلامية وغيرها- هي المناسبة لإبراز حقوق غير المسلمين -من المعاهَدين والمستأمنين- داخلَ المجتمع المسلم، وتوضيح طبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الأمم، مع بيان القواعد الشرعيَّة المنظِّمة لهذه العلاقة، وإيضاح طرق التَّعامل معهم وفقًا لشريعة الإسلام. وتوضيح هذه الأمور من شأنه أن يُسهم في تحقيق الأمن الفكري، وعلاج الانحراف والتطرُّف(٢).

وقد أظهرت استجابات مجتمعِ دراسةٍ أجراها أحدُ الباحثين أنَّ ٩١.١% منهم يرون أهميَّةَ تضمين المناهج الدراسيَّة شرحًا وافيًا لحقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم، استنادًا إلى مبادئ الشريعة الإسلاميَّة وتعاليمها(٣).

---

(١) الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، العتيبي، سعد، مرجع سابق، ص١٤٥.

(٢) الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، العتيبي، سعد، مرجع سابق، ص١٤٠-١٤٢.

(٣) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري، المالكي، عبدالحفيظ، مرجع سابق، ص٣٦٦.

المبحث الثاني:
دورُ الجهات الثقافيَّة والتوجيهيَّة في تحقيق الأمن الفكري

للجهاتِ الثقافيَّة والتَّوجيهيَّة أهميةٌ بالغةٌ في تحقيق الأمن الفكري، ومعالجة الانحرافات الفكريَّة لَدَى الشَّباب الجامعي.

ويأتي في مقدمة هذه الجهات: النَّوادي الأدبيَّة والترفيهيَّة، والمؤسَّسات الرياضيَّة.

والهدفُ الرَّئيسُ من هذه التَّنظيمات المجتمعيَّة: هو تربيةُ الشباب، وشَغْلُ أوقات فراغهم بالمفيد والنَّافع؛ عقليًّا، وجسميًّا، واجتماعيًّا؛ لأنَّ ذلك من شأنه أَنْ يقيَهم من الانحراف الفكري؛ إذ الفراغُ المقترنُ مع الصِّحَّة في البدنِ، والوفرة في المال، قد يتحوَّل إلى نقمة على صاحبه، ومن ثمَّ على المجتمع بأكملِهِ، إذا لم يُحسَن استغلاله، والاستفادة منه بشكل إيجابيّ، أو إذا أهملته مؤسِّسات المجتمع، فلم تُعطه حقَّه مِن الاهتمامِ، والعنايةِ(١).

وقد توصّل أحدُ الباحثين عن طريق استجابات مجتمع الدراسة الَّتي أجراها أنَّ ٩٧.٩% منهم يرون أنَّ شَغْلَ أوقات الفراغ لدى الأبناء بالمفيد، يقيهم من الانحراف، ويُساعد على المحافظة على الأمن(٢). وتوصَّل باحثٌ آخر إلى أنَّ عدم شَغْل أوقات الفراغ لدى الشباب بممارسة الأنشطة الثقافيَّة والترفيهيَّة النافعة من أسباب انحرافهم فكريًّا(٣). وتوصَّل باحثٌ ثالث، -مِنْ وَاقِعِ خبرته العمليَّة في إدارة رعاية الأحداث بوزارة العمل والشؤون الاجتماعيَّة في المملكة-، إلى أنَّ أكثر من خُمُس الأحداث المودَعين بدار الملاحظة الاجتماعية خلال الأعوام "١٤٠٩-١٤١٠-

---

(١) دور الأنشطة الطلابيَّة في وقاية الشباب من الانحراف مدخل وقائي، السدحان، عبدالله بن ناصر، بحث منشور في مجلة البحوث الأمنية، م١٠، ع ١٩، شعبان ١٤٢٣هـ، ص٢٢٥.

(٢) نحو بناء استراتيجية وطنيَّة لتحقيق الأمن الفكري، المالكي، عبدالحفيظ، مرجع سابق، ص٣٠٩-٣١٠.

(٣) العوامل المؤدِّية إلى التغرير بالشباب للوقوع في الجرائم الإرهابيَّة، السحيمي، نايف، مرجع سابق، ص١٦٦.

١٤١١هـ" غيرُ منتظمين في الدراسة.

وهذا أثارَ تساؤلاً حَوْلَ: علاقة وقت فراغهم بالانحراف(١).

ويُمكن للجهات الثقافيَّة والتوجيهيَّة أَنْ تُسهم في الوقاية من الانحراف الفكريّ وعلاجه، وفقَ الآتي(٢):

١- تحرِّي الدقة في اختيار مرتاديها، مع إبقاء المرتادين تحت المتابعة والإشراف.

٢- ضمان حُسن اختيار المشرفين والمرشدين، ومَنْ في حكمهم؛ مِـمَّن يقوم على هذه المؤسـسات، مِـمَّن هم على قدرٍ عالٍ من الثقافة التربويَّة، والاهتمام بالشباب، وبقضاياهم، ليُمكن التأكّد من مسيرة هذه الأنشطة في بيئة اجتماعيَّة سليمة.

٣- ضمان التَّوجيه السَّليم تجاه مختلف الممارسات التي تقوم بها هذه المؤسسات، بحيث ترتقي بشكلٍ لا يكون ممكنًا من خلاله بثّ أو نشر أفكار هدّامة.

٤- استهداف التربية الثقافيَّة والرياضيَّة والترفيهيَّة تنميةَ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمَّة والتراث، وترسيخَ الهوية الثقافيَّة الأصيلة، مع الموازنة بين الأصالة والمعاصرة.

٥- عمل المؤسسات الرياضيَّة والترفيهيَّة والثقافيَّة على تنمية (الولاء للثقافة المحليَّة والوطنيَّة، وتحصين الأفراد ضدّ النزعات القبليَّة والطائفيَّة والإقليميَّة، واحترام قوميَّات الآخرين، والتعايش معهم في

(١) قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، السدحان، عبد الله بن ناصر، مرجع سابق، ص١٦.

(٢) الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، الخطيب، محمَّد بن شحات، مرجع سابق، ص١٣٧-١٣٨.

إخاء، باعتبار الوطن جزءًا من المجتمع الإنساني العالمي)[١].

٦- اتساع أنشطة المؤسسات الرياضيَّة والترفيهيَّة والثقافيَّة وأهدافها، بحيث تعمِّق الشعور بالتقدير الاجتماعي، وأهميَّة المكانة الاجتماعيَّة لمختلف الشرائح المجتمعيَّة، وتنمية العمل التعاوني المشترك، وتبادل الأدوار، وتحمّل المسؤوليَّات، وغير ذلك.

٧- قيام المؤسسات الرياضيَّة والترفيهيَّة والثقافيَّة بجهود واضحة في تنمية الحس الجمالي، واكتساب الاتجاهات الإيجابيَّة نحو البيئة ونحو الحياة.

٨- قيام المؤسسات الرياضيَّة والترفيهيَّة والثقافيَّة بإعداد الأفراد وتنمية مقدرتهم على التعلُّم الذاتي المستمرّ، وعلى امتلاك مهارات التعامل مع التقنية الحديثة، وتنمية المهارات الإبداعيَّة، وتنمية مهارات التعامل مع الآخرين، واحترام القانون والأنظمة، والالتزام بالأعراف المجتمعيَّة، إلى جانب مهارات التواصل مع الآخرين.

٩- قيام الأندية الرياضية بتصميم برامج متنوعة لتكون ركيزةً أساسيَّةً في الإستراتيجيَّة الوطنيَّة -لتكريس الأمن، والوقاية من الانحراف وعلاجه- من خلال المناشط الثقافية والرياضية والترويحية.

(١) الطفل والتربية الثقافيَّة: رؤية مستقبليَّة، العلي، أحمد بن عبدالله، ص٤٢.

الخاتمة

الحمدُ لله الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاةُ والسَّلامُ على الرَّحمة المهداة، وعلى الآل والأصحاب والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعدُ: فهذه مجموعةٌ من النتائج التي توصَّل إليهَا هذا البحث، مع بعض التوصيات، أوجزها فيما يأتي:

أوَّلاً: النَّتائجُ العامَّة:

١- الأمنُ الفكريُّ مِنْ أهمِّ أنواعِ الأمْنِ بمفهومِهِ الشَّامِلِ، بل هو رُكنُه الرَّكين، وأساسُه المتين، وقاعدَتُه العُظمى؛ تُقامُ تحتَ ظلِّه شعائرُ الدِّين، ويحصلُ بوجوده الاستقرارُ، وتَتَحَقَّقُ السَّعادةُ، ويَحْظَى المجتمعُ بالتقدُّمِ والرُّقِيِّ.

٢- علاقةُ الأمْنِ الفكريِّ بأنواعِ الأمنِ الأُخرى علاقةٌ تكامليَّةٌ، تبادليَّةٌ، وصلتُهُ بها وثيقةٌ؛ فهو صمَّامُ أمانٍ لها، يَدورُ وجودًا وعدمًا معَهَا، وبِهِ تتحقَّقُ للمجتمعِ خصائصُ الوحدةِ، والتَّلاحم، والتَّعاون، والتَّآزر بين أجهزته المختلفة.

٣- متى اطمأنَّ النَّاسُ على عقيدتهم وثوابتهم وقيمهم، فقد تحقَّق لهم الأمنُ الفكريُّ.

٤- أنَّ العملَ على ترسيخ وسطيَّة الإسلام، واعتدال مبادئه في المجتمع أمرٌ عالي الأهميَّة؛ لتحقيق الأمن الفكريِّ، وأنَّ البُعْدَ عن الوسطيَّة والاعتدال، يُعدُّ سببًا رئيسًا للانحراف الفكريّ، المؤدِّي إلى انعدام الأمن.

٥- أنَّ بيانَ مقاصد الإسلام وغاياته من حفظ الضرورات الخمس، من المهامّ عالية الأهميَّة في مجال تحقيق الأمن، وعلاج الانحراف.

٦- من مقتضيات الانتماء إلى الوطن: الافتخارُ به، والدِّفاعُ عنه، والحرصُ على سلامته، والوقوفُ مع ولاة أمره، ولزومُ جماعته، واحترامُ علمائه.

٧- أنَّ البرامجَ الوقائيَّةَ تتصدَّرُ كلَّ برامج العمل الإستراتيجي؛ فـ"درهم وقاية خير من قنطار علاج".

٨- أنَّ إشاعة ثقافة الحوار، وتقبُّل الرأي الآخر، في حدود المقبول شرعًا، بعيدًا عن التعصُّب للرأي، من شأنه أن يُسهمَ في تحقيق الأمن الفكريِّ.

ثانيًا: النَّتائجُ الـمُـتعلِّقة بالمحاضن التَّعليميَّة:

١. أنَّ حَجَرَ الزَّاوية في العمليَّة التعليميَّة هي المناهج والمقرَّرات، ولا يخفى أهميتها في غرس القيم والمبادئ، وتعزيز الجانب القيمي عند أهمِّ فئات وشرائح المجتمع، وهم الشباب.

٢. أنَّ الإشرافَ المكثَّفَ على جميع الأنشطة الطلابيَّة "الصفيَّة وغير الصفيَّة"، لضمان عدم توظيفها لنشر الانحرافات الفكريَّة، يُسهم في علاج الانحراف، وتحقيق الأمن في المجتمع.

٣. أنَّ للإدارة المدرسيَّة دورًا كبيرًا في حماية الطلاب من الانحراف، ولا سيما مع وجود قنوات اتِّصال جيِّدة بين المنزل والمدرسة.

٤. أنَّ إهمالَ دراسة المشكلات التي تُؤدِّي إلى انقطاع الطلاب عن التعليم، من شأنه أن يُتيحَ الفرصةَ لالتحاقهم بالجماعات المنحرفة.

٥. أنَّ اكتشافَ أعراضِ الانحراف الفكريِّ في وقتٍ مبكِّرٍ لدى الطلاب، يُساعد في معالجتها.

٦. أنَّ تقويةَ وتعميقَ الوازع الدينيِّ في نفوس الطلاب، من شأنه أن يُسهم في تحقيق الأمن الفكري، ويُعالج الانحراف.

٧. أنَّ تنميةَ قيم الانتماء والمواطنة لدى الطلاب؛ عن طريق إبراز خصائص المملكة الدينيَّة، والاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والسياسيَّة، يُسهم في تحقيق الأمن الفكريِّ.

ثالثًا: النَّتائجُ الـــمُـــتعلِّقة بالجهات الثقافيَّة والتوجيهيَّة:

١. أنَّ شَغْلَ أوقات الفراغ لدى الأبناء بالمفيد، يَقيهم من الانحراف، ويُساعد على المحافظة على الأمن.

٢. أنَّ عدم شَغْل أوقات الفراغ لدى الشباب بممارسة الأنشطة الثقافيَّة والترفيهيَّة النافعة من أسباب انحرافهم فكريًّا.

أمَّا عن التَّوصيات:

١- فأُوصي بالعناية بالَّذين يضطلعون بمهامِّ التَّوجيه والتَّربية والتَّعليم والإرشاد في المجتمع، والنَّظر في مشكلاتهم، وإعادة تأهيل مَنْ يحتاج منهم إلى تأهيل، وعقد دورات تخصصيَّة متعددة في: أساليب الإرشاد، وأسس النُّصح، ومفهوم الوسطية والاعتدال، وتقبُّل الرأي الآخر، والبعد عن التطرف والغلو.

٢- العَمَل عَلَى بيان منهج الإسلام في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، لما له من دور بالغ في الوقاية من الانحراف الفكري وعلاجه.

٣- الحرصُ عَلَى توعية الطلاب بأخطار التكفير والغلوّ في الدين واللجوء إلى العنف، لِما يترتّب على اعتناق تلك المبادئ من أعمال إجراميَّة، تُهدِّد الأمن والاستقرار، وتنتهك الحرمات الَّتي أمر الإسلام بصيانتها والمحافظة عليها.

وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

١. الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة "دراسة ميدانية"، صلاح بن محمَّد الشيخ، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدّمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.
٢. الإرهاب في ضوء السنَّة والكتاب؛ تشخيص الداء ووصف الدواء، عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، ضمن أبحاث مؤتمر الإرهاب بين تطرُّف الفكر وفكر التطرُّف، المحور الثالث.
٣. الإرهاب والتطرُّف وجوهر الحلّ الإسلامي، المواجهة، المثقفون والإرهاب، محمَّد شوقي الفنجري، الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.
٤. الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، علي بن فايز الجحني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢١هـ.
٥. أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلميَّة، بيروت.
٦. الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، أحسن مبارك طالب، بحث مقدم لمؤتمر الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٧. الإصابة في تمييز الصَّحابة، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٨. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبدالرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٣٩٩هـ.
٩. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الزرعيّ، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٣م.
١٠. الأعلام، خير الدِّين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
١١. اقتصاد المؤسَّسة، ناصر دادي عدُّون، دار المحمَّديَّة العامَّة، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٢. الأمن الفكري في الإسلام: مزاياه ومقوماته، جميل بن عبيد القوارعة، ضمن كتاب: "رسالة الأمن في الإسلام"، لمجموعة من الباحثين.
١٣. الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية "دراسة ميدانية"، سعد بن صالح بن رايل العتيبي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدّمة

إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.

١٤. الانحراف الفكري ودور الإشراف التربوي في تعزيز الأمن الفكري، إدارة الإشراف التربوي بمنطقة الباحة، دراسة غير منشورة قُدِّمت في اللقاء العاشر للإشراف التربوي الذي نظمته وزارة التربية والتعليم بمدينة الطائف، خلال الفترة ١-١٤٢٦/٤/٣هـ .

١٥. الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، محمَّد بن شحات الخطيب، بحث مقدَّم لجائزة مجلس التعاون لدول الخليج العربية للبحوث الأمنية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٦. الانحراف في مراحل النموّ المختلفة، مجموعة من الباحثين، منشور ضمن كتاب: الانحراف: أسبابه وعلاجه، تصدره جائزة صاحب السموّ الملكيّ الأمير محمَّد بن سعود بن عبد العزيز أمير منطقة الباحة، العام ٨، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٧. التدابير الواقية من الانحراف الفكري "دراسة تأصيليَّة"، تميم بن عبدالله السليمان، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدَّمة إلى قسم العدالة الاجتماعيَّة – تخصّص التشريع الجنائي الإسلاميّ-، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٧هـ.

١٨. التربية الوقائية في عصر الإرهاب، السيد محمَّد القضاة.

١٩. التَّربية والتعليم في الأردن منذ العهد العثماني حتى عام ١٩٧٧، محمد حسن العمايرة، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ١٩٩٩م.

٢٠. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، بيروت، دارالكتب العلمية.

٢١. التعليم ووسائل الإعلام الحديثة وتأثيرهما في المؤسسات السياسيَّة والدينيَّة، ديل إيكلمان، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجيَّة، الإمارات، ١٩٩٩م.

٢٢. تنمية التفكير من خلال المنهج الدراسي، رشيد بن النوري البكر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ.

٢٣. تهذيب اللغة، محمَّد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد مرعب، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠١م.

٢٤. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق محمد الداية، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٠هـ.
٢٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمَّد بن جرير الطبري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ.
٢٦. حب الوطن من منظور شرعي، زيد بن عبدالكريم الزيد، دار إمام الدعوة، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ.
٢٧. حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، عبدالله بن عبدالعزيز الزايدي، مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، العدد ٧٧.
٢٨. دور الإدارة المدرسيَّة في الوقاية من جنوح الأحداث، محمَّد بن سفر ابن سليم، رسالة ماجستير، غير منشورة.
٢٩. دور الأنشطة الطلابيَّة في وقاية الشباب من الانحراف: مدخل وقائي، عبدالله بن ناصر السدحان، بحث منشور في مجلة البحوث الأمنية، م١٠، ع ١٩، شعبان ١٤٢٣هـ.
٣٠. رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، عبدالله بن ناصر السدحان، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٧هـ.
٣١. السلسلة الصحيحة، محمَّد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.
٣٢. سنن ابن ماجه، ابن ماجه القزويني، طبع عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٤٠٣هـ.
٣٣. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، طبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.
٣٤. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، تصوير دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٣٥. السنن، علي بن عمر الدَّارقطني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٣٦. صحيح البخاري، محمَّد بن إسماعيل البخاري، طبع المطبعة السلفيَّة، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.

٣٧. صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمَّد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٣٨. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، طبعة دار إحياء الكتب العربيَّة، القاهرة، ط١، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
٣٩. طرق تدريس التربية الإسلاميَّة، محمَّد عطا إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.
٤٠. الطفل والتربية الثقافيَّة: (رؤية مستقبليَّة للقرن الحادي والعشرين)، أحمد بن عبدالله العلي، دار الكتاب الحديث، الإمارات، ط١، ٢٠٠٢م.
٤١. العوامل المسببة للانحراف الفكري وعلاقتها بالإرهاب، علي بن فايز الجحني، بحث نشر في مجلة وزارة العدل، العدد ٣٩، ١٤٢٩هـ.
٤٢. العوامل المؤدّية إلى التغرير بالشباب للوقوع في الجرائم الإرهابيَّة "دراسة تطبيقيَّة على طلاب المرحلة الجامعيَّة بمدينة الرياض"، نايف بن مثيب السحيمي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدَّمة إلى قسم العلوم الشرطيَّة -تخصّص القيادة الأمنيّة-، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٤٣. القاموس المحيط، مجد الدِّين الفيروزآبادي، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.
٤٤. القصيدة النونيَّة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الزرعيّ، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٧هـ.
٤٥. قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث، عبدالله بن ناصر السدحان، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدّمة إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. نشر المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٥هـ.
٤٦. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت.
٤٧. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، بيروت، دار الفكر.
٤٨. المسند، أحمد بن محمد ابن حنبل، المكتب الإسلاميّ ودار صادر، بيروت.
٤٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد الفيومي المقري، بيروت، المكتبة العلمية.

٥٠. معجم اللغة العربيَّة المعاصرة، أحمد مختار عمر، ورفاقه، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٩هـ.
٥١. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعة جي، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.
٥٢. مقالات الإسلاميِّين، علي بن إسماعيل الأشعري، تح: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.
٥٣. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني، بيروت، دار الفكر.
٥٤. مقياس اقتصاد المؤسَّسة، سميرة عميش، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠١٥م.
٥٥. نحو بناء إستراتيجيَّة وطنيَّة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب "دراسة وصفيَّة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعيَّة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعوديَّة"، عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدَّمة إلى قسم العلوم الشرطيَّة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٥٦. وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري، علي بن فايز الجحني، مجلة الفكر الشرطي، الشارقة، ع٤٨، م١٢، ٢٠٠٤م .
٥٧. الوقاية من الجريمة، أحسن مبارك طالب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م.
٥٨. الوقاية من الجريمة، نماذج تطبيقية ناجحة، أحسن مبارك طالب، مجلة الفكر الشرطي، الشارقة، المجلد السادس، العدد الثالث، ١٩٩٧م.
٥٩. وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، عبدالله بن ناصر السدحان، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ.

References:

- *Adoun ,N. The Economy of the Institution. Dar Al-Muhammadiyah General, Cairo, 1998.*
- *Al-Afriqi, M. Lisan al-Arab. Dar Sader, Beirut.*
- *Al-Albani, M. Al-Silsilah Al-Sahih. printed by the Islamic Office, Beirut, 4th Edition, 1405 AH.*
- *Al-Albani,M. Sahih al-Jami' al-Saghir wa'l-Ziyadah, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, published by the Islamic Office, Beirut, 2nd edition, 1406 AH.*
- *Al-Ali ,A. The Child and Cultural Education, A Future Vision for the Twenty-first Century. Dar Al-Kitab Al-Hadith, UAE, 1st Edition, 2002.*
- *Al-Amayreh ,M. Education in Jordan from the Ottoman Era until 1977.Jordan, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, 1st Edition, 1999.*
- *Al-Ash'ari, A. Articles of the Islamists. Ed, Helmut Ritter, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd Edition.*
- *Al-Asqalani, A. The Injury in Distinguishing the Companions.Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition, 1992 AD.*
- *Al-Azhari, ,M. Refinement of the Language.investigated by Muhammad Merheb, Beirut, Dar Ihya Al-Turath, 2001.*
- *Al-Bakr ,R. Developing Thinking through the Curriculum. Al-Rushd Library, Riyadh, 1428 AH.*
- *Al-Bayhaqi, A. Al-Sunan Al-Kubra, photographed by Dar Al-Fikr, Beirut, 1st Edition, 1405 AH.*
- *Al-Bukhari, M. Sahih al-Bukhari. printed by the Salafi Press, Cairo, 1st edition, 1400 AH.*
- *Al-Daraqutni, A. Al-Sunan. Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1424 AH-2004 AD.*
- *Al-Fangari ,M. Terrorism and Extremism and the Essence of the Islamic Solution, Confrontation, Intellectuals and Terrorism. Egyptian General Book Organization, Cairo, 1st Edition, 1993.*
- *Al-Firouzabadi ,M. The Surrounding Dictionary. Foundation, Beirut, 8th Edition, 2005.*
- *Al-Jahni, ,A. Factors Causing Intellectual Deviation and their Relationship to Terrorism, . research published in the Journal of the Ministry of Justice, No. 39, 1429 AH.*
- *Al-Jahni, A. Terrorism: The Imposed Understanding of Rejected Terrorism.Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 1421 AH.*
- *Al-Jahni, A. The Function of the Family in Strengthening Intellectual Security.Journal of Police Thought, Sharjah, p. 48, m12, 2004.*

- *Al-Jurjani ,A. Tariffs, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.*
- *Al-Khatib, M. Intellectual deviation and its relationship to national and international security. research submitted to the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf Award for Security Research, 1426 AH-2005 AD.*
- *Al-Maliki .A. Towards Building a National Strategy to Achieve Intellectual Security in the Face of Terrorism, A Descriptive Study of the Role of Socialization Institutions from the Point of View of Faculty Members in Saudi Universities, unpublished doctoral thesis, submitted to the Department of Police Sciences, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 1427 AH-2006 AD.*
- *Al-Manawi ,M. Arrest on the tasks of definitions. investigated by Muhammad Al-Daya, Beirut, Dar Al-Fikr, 1st Edition, 1410 AH.*
- *Al-Maqri, A.The Luminous Lamp in the Strange Great Explanation of Al-Rafi'i, .Beirut, Scientific Library.*
- *Al-Nahlawi, A. The Origins of Islamic Education and Its Methods at Home, school and society, , Dar Al-Fikr, Damascus, 1st Edition, 1399 AH.*
- *Al-Nisaburi, M. Sahih Muslim., edition of Dar Revival of Arabic Books, Cairo, 1st Edition, 1374 AH-1955 AD.*
- *Al-Otaibi ,S, Intellectual Security in Islamic Education Courses at the Secondary Stage,A Field Study., unpublished master's thesis, submitted to the Department of Islamic and Comparative Education, College of Education, um Al-Qura University in Makkah, 1429-1430 AH.*
- *Al-Qawara ,J. Intellectual Security in Islam, Its Advantages and Components.in the book,The Message of Security in Islam.by a group of researchers.*
- *Al-Qazwini ,I. Sunan Ibn Majah, Ibn Majah al-Qazwini, printed by Issa al-Babi al-Halabi, Egypt, 1st edition, 1403 AH.*
- *Al-Qazwini, A. Language Standards, Beirut, Dar al-Fikr.*
- *Al-Qudah.S. Preventive Education in the Age of Terrorism. Dar al-Fikr.*
- *Al-Razi ,M. Mukhtar Al-Sahih.Beirut, Dar Al-Fikr.*
- *Al-Sadhan ,A. Leisure time and its impact on youth delinquency, . Obeikan Library, Riyadh, 1419 AH.*
- *Al-Sadhan, ,A. The Role of Student Activities in Preventing Youth from Delinquency,A Preventive Introduction. research published in the Journal of Security Research, vol. 10, p. 19, Sha'ban 1423 AH.*
- *Al-Sadhan, A. Leisure and its relationship to juvenile delinquency., presented to Naif Arab University for Security Sciences. Published by the Arab Center for Security Studies and Training, Riyadh, 1415H.*

- *Al-Sadhan,A. Care for Juvenile Delinquents in the Kingdom of Saudi Arabia., Obeikan Library, Riyadh, 1417 AH.*
- *Al-Sheikh, S. Intellectual Trends among Secondary School Students in Jeddah Governorate,A Field Study. unpublished master's thesis, submitted to the Department of Islamic and Comparative Education, College of Education, um Al-Qura University in Makkah, 1429-1430 AH.*
- *Al-Sijistani ,S. Sunan Abi Dawood. edition of Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1388 AH-1969 AD.*
- *Al-Sudais ,A. Terrorism in the Light of the Sunnah and the Book,Diagnosing the Disease and Prescribing Medicine. within the research of the Terrorism Conference between Extremism of Thought and the Thought of Extremism, the third axis.*
- *Al-Suhaimi ,N. Factors Leading to Deceiving Young People into Committing Terrorist Crimes, An Applied Study on Undergraduate Students in Riyadh, submitted to the Department of Police Sciences - Security Leadership Specialization -, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 1429 AH-2008 AD.*
- *Al-Sulaiman, ,T. Preventive Measures Against Intellectual Deviation ,an original studypresented to the Department of Social Justice - specializing in Islamic criminal legislation -, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 1427 AH.*
- *Al-Tabari, M .Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, . Beirut, Dar al-Fikr, 1415 AH.*
- *Al-Zaid, Z. Love of the Homeland from a Legal Perspective. Dar Imam Al-Dawah, Riyadh, 2nd Edition, 1427 AH.*
- *Al-Zaidi, A. Protecting the Muslim Community from Intellectual Deviation.Journal of Islamic Research, Riyadh, No. 77.*
- *Al-Zamakhshari, M. The basis of rhetoric. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.*
- *Al-Zar'i ,M. Informing the signatories of the Lord of the Worlds. Beirut, Dar Al-Jeel, 1973.*
- *Al-Zar'i, M. Al-Qasida Al-Nouniya, .Cairo, Ibn Taymiyyah Library, 2nd Edition, 1417 AH.*
- *Al-Zarkali, KH. Al-AlamBeirut, Dar Al-Ilm Li Malayin, 15th Edition, 2002.*
- *Deviation in the Different stages of Growth, A Group of Researchers, published in the book: Deviation, Causes and Treatment, issued by the Award of His Royal Highness Prince Muhammad bin Saud bin Abdulaziz, Governor of Al-Baha Region, year 8, 1417 AH-1997 AD.*

- *Education and the Modern Media and their Impact on Political and Religious Institutions, Dale Eckelmann, Emirates Center for Strategic Studies and Research, UAE, 1999.*
- *Ibn Hanbal ,A. Al-Musnad, Islamic Bureau and Dar Sader, Beirut.*
- *Ibn Sulaym ,M. The Role of School Administration in the Prevention of Juvenile Delinquency, Master's Thesis, unpublished.*
- *Ibrahim, M. Methods of Teaching Islamic Education. Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1st Edition, 1981.*
- *Intellectual Deviation and the Role of Educational Supervision in Enhancing Intellectual Security, Department of Educational Supervision in Al-Baha Region, an unpublished study presented at the tenth meeting of educational supervision organized by the Ministry of Education in Taif, during the period 1-3/4/1426 AH.*
- *Omar,A. and his companions, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Alam Al-Kutub, Beirut, 1429 AH.*
- *Omeich ,S.Institutional Economy Scale, Mohamed Boudiaf University, Messila, Algeria, 2015.*
- *Qalaa Ji ,M. Dictionary of the Language of Jurists. Dar Al-Nafaes, Beirut, 2nd Edition, 1408 AH.*
- *Taleb, ,A. Crime Prevention., Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut, 2001.*
- *Taleb, A. The family and its role in protecting its children from intellectual deviation.research presented to the Intellectual Security Conference, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 1st Edition, 1426 AH - 2005 AD.*
- *Talib .A. Crime Prevention, Successful Applied Models, Journal of Police Thought, Sharjah, Volume VI, Issue Three, 1997.*